الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
قسم التاريخ


الرقم التسلسلي :


الطالبة : سعدية العياط


العنوان :

# الحرب الباردة و تأثيراتها على الوطن العربي

# 1952م-1958م " مصر" نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص وطن عربي معاصر

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الكرام:

| الأسم | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| صالح لميش | بروفيسور | جامعة المسيلة | رئيســـًا و مقررًا |
| نبيل بومولة | دكتور | جامعة المسيلة | مناقشـــًا |
| سعدية بن حامد | دكتورة | جامعة المسيلة | مشرفـًا |

السنة الجامعية : 2018 م – 2019 م / 1439 هـ – 1440 هـ

# مقـــدمة

إن جل الحروب التي اندلعت كانت بدافع الاطماع و تصادم المصالح خاصة حروب الفترة المعاصرة ، وقد كانت الحرب العالمية الثانية أعنف حرب في تاريخ البشرية ، من حيث خسائرها و الأغرب من حيث افرازاتها التي تناقضت مع كل قوانين الحروب ، حيث نشب صراع بين القوى المنتصرة فور انتهاء صراعها مع القوى المنهزمة ، و هو ما أدى إلى حدوث انقسام عام إلى معسكرين رأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، و الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي ، و قيام صراع ايديولوجي مصلحي بينهما عرف بالحرب الباردة ، سعى فيها كل طرف إلى القضاء على المعسكر الآخر و الانفراد بالزعامة العالمية .

– و سعى المعسكرين إلى اعادة بسط نفوذهما على المشرق العربي ، و محاولة جر شعوبها و دولها للانخراط في سياسة التكتلات العسكرية بما يرهن السيادة الوطنية و التي ناضلت شعوبها ضد التدخل الأجنبي ، و في هذا المناخ يأتي القرار المصري الذي أعلنته القيادة الجديدة برئاسة جمال عبد الناصر الهادف إلى التموقع خارج دائرة الأحلاف ، و ممارسة السيادة الوطنية على ممتلكات البلاد و منها قناة السويس ذات البعد الاستراتيجي ، على المستويات الاقتصادية و العسكرية ، من خلال اعلان قرار التأميم ، و هو ما خلق ردود أفعال معادية من قبل القوى الاستعمارية التقليدية بزعامة بريطانيا و فرنسا و مساندة اسرائيلية ، أدت إلى ظهور عدوان استهدف أرض مصر ، مما ولد حالة من الخوف على المستوى العالمي لاسيما بعد التهديدات السوفياتية للبلدان المعنية .

**أسباب اختيار الموضوع :**

– الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع.

–و من الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع ، لما له من أهمية على الساحة العربية و الدولية ، حيث يعتبر موضوع الحرب الباردة و تأثيراتها على منطقة المشرق تحديدًا واحدا من أهم أحداث التاريخ الحديث و المعاصر لما اشتملت عليه من تغيرات جذرية على الساحة الدولية في

تلك الفترة خاصة في ضل ما كان العالم يعيشه بصفة عامة و منطقة الشرق الأوسط بصفة خاصة بعد أن برز نجم الكتلتين الرأسمالية الغربية و الشرقية الشيوعية و تصادم المصالح بينهما في فرض هيمنتهما على المنطقة و لعل أكبر دليل على مدى التنافس و مدى الصراع بينهما ظهور أزمة السويس 1956 و التي تعتبر من أخطر أزمات القرن العشرين ، خاصة بعد الدور الذي لعبته مصر على مستوى الأحداث العربية و الآسيوية في تلك الفترة و تزايد قواتها بعد ثورة يوليو 1952 .

**اشكالية البحث :**

– ما مدى تأثير الحرب الباردة على مصر ؟

– كيف كان الوضع في مصر بعد الحرب العالمية الثانية ؟

– فيما تمثلت علاقات التقارب و التباعد بين مصر و المعسكرين ؟

– **المنهج المعتمد في الدراسة :**

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي الذي يتوافق مع هذه الدراسة .

**الخطة المعتمد عليها :**

لقد قمنا بتقسيم خطة هذا الموضوع إلى ثلاثة فصول سبقتها بمقدمة و أنهيتها بخاتمة و مجموعة من الملاحق و قائمة المصادر و المراجع ثم فهرس المحتويات .

و الفصل الأول تناولت فيه الصراع بين المعسكرين الشرقي و الغربي في ظل الحرب الباردة و قسمناه إلى أربعة مباحث :

**أولا :** مفاهيم الحرب الباردة و بدايتها

**ثانيا :** أسبابها

**ثالثا** : الاستراتيجيات المتبعة

**رابعا** : أزمات الحرب ( بؤر التوتر )

أما الفصل الثاني و الذي كان تحت عنوان : الأوضاع العامة في مصر قبل نشوب ثورة يوليو 1952 فقد قسمناه إلى ثلاث مباحث

**أولا** : الأوضاع السياسية

**ثانيا** : الأوضاع الاقتصادية

**ثالثا** : الأوضاع الاجتماعية

أما الفصل الثالث و الأخير فقد تناولنا فيه مصر و الحرب الباردة بين التقارب و التباعد و الذي بدوره يتضمن ثلاث عناوين

**أولا** : ثورة يوليو 1952

**ثانيا** : تأميم قناة السويس

**ثالثا** : العدوان الثلاثي على مصر

**أهم المصادر و المراجع المعتمدة :**

أحمد حمروش : اعتمدنا على كتابين له بحيث يحمل الأول عنوان ثورة يوليو 1952 أما الثاني بعنوان قصة ثورة يوليو – خليف عبد الناصر ، ج 5 ، و هو يعتبر من المؤرخين الذين عايشوا الحدث و كتبه تعتبر من أهم المصادر

و أيضا اعتمدنا على كتابين لعبد الرحمان الرافعي الأول تحت عنوان مقدمات ثورة يوليو 1952 و الثاني بعنوان ثورة 23 يوليو 1952 – تاريخنا القومي في 7 سنوات 1952–1959 فهو أيظا

يعتبر من أهم المؤرخين في التاريخ المصري ، حيث أنه لم يترك مجالا خاليا من الدراسات سياسيا و عسكريا و اقتصاديا و اجتماعيا

– و من أهم المصادر أيظا التي لها قيمتها التاريخية نجد كتب محمد حسنين هيكل ، و هو يعتبر مصدر من مصادر تاريخ مصر المعاصر له عدة مؤلفات و قد اعتمدت على كتابه قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة .

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع كان من أهمها شوقي الجمل و عبد الله عبد الرازق ابراهيم تاريخ مصر المعاصر.

لطيفة محمد سالم : أزمة السويس جذور و أحداث و نتائج .

– محمد مصطفى صفوت ، انجلترا و قناة السويس 1854 – 1956 .

# الفصل الأول

## الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي

**المبحث الأول:** مفاهيم الحرب الباردة وبداياتها

**المبحث الثاني:** أسباب الحرب الباردة.

**المبحث الثالث:** الإستراتيجيات المتبعة .

**المبحث الرابع:** بؤر التوتر (الأزمات الدولية في ظل الحرب الباردة)

## الفصل الأول: الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي

كان من أبرز نتائج الحرب العالمية الثانية انتصار دول الحلفاء (الولايات المتحدة الأمركية، الاتحاد السوفياتي، فرنسا وبريطانيا) على دول المحور (ألمانيا النازية، إيطاليا، اليابان) وتراجع المكانة التي كانت تحتلها فرنسا وبريطانيا على المستوى العالمي.

وظهور الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي كأكبر قوتين مهيمنتين على العالم، بعد انهزام دور المحور وزوال مبررات التحالف بين حلفاء الأمس (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي)، إلا أن الاختلاف في وجهات النظر بين الطرفين من حيث المبادئ والأفكار، أدى إلى ظهور صراع إيديولوجي والذي تعود جذوره إلى الحرب العالمية الثانية، وانقسام العالم إلى كتلتين شرقية اشتراكية [1] .

بزعامة الاتحاد السوفياتي، وغربية رأسمالية [2] بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وأمام هذا الانقسام شهد العالم حرب سياسية عرفت بالحرب الباردة، والتي كانت هناك عدة أسباب أدت إلى ظهورها على الساحة الدولية.

---

[1] **الاشتراكية:** هي نظام اجتماعي واقتصادي يقوم على الملكية العامة لوسائل الانتاج، وقد تكون هذه الملكية للدولة وللجماعة تؤدي الاشتراكية للقضاء على الطبقات المستغلة، ينظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات التاريخية، 2005، ص 49.

[2] **الرأسمالية:** هي نظام اقتصادي واجتماعي حل محل النظام الاقطاعي يقوم على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج، نشأت في القرن 16 ودخلت في القرن 20 في أعلى مراحلها، وهي مرحلة الامبريالية التي تتميز بسيطرة الاحتكارات وتحكم الأقلية المالية، ينظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع نفسه ، ص 222.

## المبحث الأول: مفاهيم الحرب الباردة وبداياتها

### 1. مفاهيمها:

يشير اصطلاح " الحرب الباردة " الذي شاع استخدامه في العلاقات الدولية، في عالم ما بعد الحرب العالمية 2 إلى وجود حالة من العداء الشديد في العلاقات بين الدول الغربية، وكتلة دول شرق أوربا بزعامة الاتحاد السوفياتي، والحرب الباردة كانت تعني من وجهة نظر أخرى، وجود تناقضات جذرية في المصالح وتباينا في مضمون المعتقدات الايديولوجية التي تعتنقها كل من الكتلتين [1] .

يعرف الكاتب محمد سليم **الحرب الباردة Cold-War** " بأنها حالة العداء التي نشأت في العلاقات بين الكتلتين الشرقية والغربية بعد الحرب العالمية الثانية، وقد أطلق على تلك الحالة صفة الحرب لأنها اتسمت باستخدام كل طرف كافة أدوات الحرب العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية ضد الطرف الآخر، ولكن وصف الحرب بأنها باردة كان يشير إلى أن هذا الاستخدام لم يتصاعد إلى حد المواجهة المسلحة المباشرة على غرار ما حدث في الحربين العالمتين الاولى والثانية [2] .

كما يمكن تعريفها بأنها " هي ذلك الصراع الهادئ أحيانا والمتأجج أحيانا أخرى، بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية ومعها جميع الدول الرأسمالية الصناعية، والاتحاد السوفياتي والدول الإشتراكية الأخرى، لذلك فإن صراع الشرق والغرب هو في الأساس صراع بين ايديولوجيتين الرأسمالية والاشتراكية "[3] .

---

[1] علي صبح، الصراع الدولي في نصف القرن 1945-1995، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، 2006، ص 59.

[2] محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين 19 و 20، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص 566.

[3] عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، عالم المعرفة للنشر، القاهرة، مصر، 1989، ص 40.

يمكننا القول بأن الحرب الباردة " هي نهج سياسي عدواني، اتخذته الأوساط الامبريالية، وفي مقدمتها أمريكا للوقوف بوجه الإتحاد السوفياتي ودول أوربا الشرقية، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبالتحديد في نهاية الأربعينيات ".

وقد اتسمت هذه الحرب بسباق التسلح وبالذات السلاح النووي، وتأسيس القواعد العسكرية المحاطة بالاتحاد السوفياتي، وكذلك استخدام القوة في العلاقات الدولية، ورفض كل المحاولات الجادة لحل النزاعات الدولية عن طريق المفاوضات [1] .

كما يعرفها الباحث محمد منذر: بأنها " صراع عقائدي وتوتر سياسي، وتهديد دبلوماسي، وحرب نفسية ودعائية، وضغوط اقتصادية، وسباقا نحو التسلح، وتفجير حروب محدودة، وهي تمثل أيضا اجراء المناورات والاستعراضات العسكرية، واقامة الأحلاف والتكتلات العسكرية لتطويق العدو [2] .

كما يدل مصطلح الحرب الباردة " على ذلك الانقسام الذي ظهر بين الشرق والغرب، بسبب وجود تناقضات جوهرية في المصالح الاستراتيجية والايديولوجية بين الدول الرأسمالية والدول الإشتراكية ".

وإن الطرفين يمثلان ايديولوجيات مختلفة وينطلقان من تصورات وانطباعات متباينة تجاه الواقع ويحاول كل من الطرفين إلى تحقيق مصالحه الاقتصادية وإلى تعزيز هيمنته وتفوقه في العالم [3]

---

[1] علي عودة العقابي، العلاقات الدولية، دراسة في الأصول والنشأة والتاريخ والنضريات، دار الرواد المزدهرة، بغداد، 2010، ص 69.

[2] محمد منذر، مبادئ في العلاقات الدولية من النضريات إلى العولمة، ط1، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 2002، ص 154.

[3] ايناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة، دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفييتية 1945-1963، ط1، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق، بغداد، 2015، ص 33.

يشير مصطلح الحرب الباردة " إلى وجود حالة من التوتر الشديد في العلاقات بين المعسكرين الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي، وذلك في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية [1] .

يمكن القول أن الحرب الباردة " هي صراع تمتنع خلاله الأطراف المتنازعة عن اللجوء إلى السلاح، الواحدة ضد الأخرى، ولقد استخدم هذا المفهوم للمرة الأولى من قبل الأمير خوان مانويل الاسباني Jvan Manueel d'espagne في القرن 14 ثم من قبل الاقتصادي الأمريكي برنارد باروش Bernard Baruch في مطلع العام 1947، وأصبح تعبيرا شائعا مع الصحافي والترلييمان Walten Lippman، ويفهم منه بصورة عامة، وصف حالة التوتر بين الدول الغربية والكتلة الشرقية، التي حصلت بعد العام 1945، على أثر انتهاء الحرب العالمية الثانية [2] .

كما يمكن تعريف الحرب الباردة " هي عبارة عن صراع عسكري ونووي، وهي أيضا في جوهرها صراع ايديولوجي [3] ، وجودي وكوني يشمل جميع مجالات الحياة فكل دولة من هاتين الدولتين ترغب في تحقيق التفوق النووي المطلق، وفي تحقيق نصر ايديولوجي حاسم ونهائي على الدولة الأخرى.

كما أن كل دولة منهما ترغب في أن تكون هي الدولة الاولى عسكريا، وأن تكون الأقوى والأغنى، اقتصاديات وأن تكون هي دون الأخرى الدولة الأكثر حضورا وتأثيرا سياسيا ودبلوماسيا في العالم [4] .

---

(1) محمد سعد أبو عامود، العلاقات الدولية المعاصرة، ط1، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر، 2007، ص 72.

(2) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ص 186.

(3) الايديولوجيا: مصطلح لاتيني، استخدمه لأول مرة الفيلسوف الفرنسي دي تراسي في مطلع القرن 19 م، بمعنى علم الأفكار، أما كارل ماركس فقد استخدم التعبير، بمعنى مجموعة الأفكار والمعتقدات التي تسود مجتمعنا، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 421.

(4) عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص 72.

ويمكن القول أن الحرب الباردة " تعني وجود تنافسات جذرية في المصالح وتباينا في مضمون المعتقدات الايديولوجية، التي تعتنقها كل من الكتلتين ولكن التناقضات مهما يلغ تأزمها لا تصل إلى حد الانفجار على شكل حرب عالمية ساخنة، وإنما تظل الوسائل والأدوات المستخدمة في إدارة هذا الصراع الدولي، دون مستوى هذه الوسيلة المتطرفة من وسائل العنف المسلح [1] .

وقد درج المؤرخون وعلماء السياسة، إلى تعريف الحرب الباردة بأنها الصراع الذي قام بين الرأسمالية والشيوعية [2] ، وبين الكتلة الغربية بزعامة الولايات المتحدة والكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفياتي، وذلك منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى سقوط الاتحاد السوفياتي 1989 [3] .

ومن جهة اخرى عرف لبيب عبد الستار الحرب الباردة " هي كل نزاع لا يصل إلى حد القتال ليعبئ له المعسكران، الشرقي والغربي، كل أساليب الضغط بغية الحصول على مكاسب معنوية ومادية، ولا فرق في هذه الحرب بين ممسك برمام المبادرة ومضطر للرد، لأن توازن الرعب الناتج عن سباق التسلح، يحذر المعسكرين من تجاوز "شفير الهاوية" أي الانجراف إلى مواجهة ذرية [4] .

رغم انشاء هيئة الأمم المتحدة، على أمل أن تنجح فيما لم تنجح فيه عصبة الأمم، في احلال السلام في العالم ومنع الصراعات، فقد انقسم العالم بعد الحرب العالمية الثانية إلى كتلتين

---

(1) محمد سعد أبو عامود، المرجع السابق، ص 72.

(2) الشيوعية: هي مجموعة أفكار ثورية ماركسية، تنادي بضرورة وحتمية الإطاحة بالنظام بالرأسمالي، وإقامة مجتمع المساواة والعدالة، تقوم على الملكية العامة لوسائل الانتاج والمساواة الاجتماعية، ينظر، عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 534.

(3) مصطفى أحمد أبو الخير، النظرية العامة للأحلاف العسكرية، ط1، ايتراك للنشر والتوزيع القاهرة، ص 414.

(4) لبيب عبد الستار، أحداث القرن 20 منذ 1919، ط3، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1979، ص 189.

تسعى كل منهما إلى السيطرة على اكبر مساحة ممكنة من العالم، وأن تعمل على أن تضم إلى صفوفها أكبر عدد من الدول وأصبح الصراع بين المبادئ التي تؤمن بها كل من القوتين والتي تتحكم في سياستها واقتصادها [1] .

**2. بداياتها:**

في الواقع أن التحديد الزمني لبداية ونهاية الحرب الباردة، يشكل مشكلة للباحثين في هذا الشأن هم ينقسمون إلى أكثر من رأي، وسبب الانقسام يعود إلى طبيعة هذا المصطلح ومضمونه وحدوده.

إن الجدل يتمحور حول أصل المواجهة بين الشرق والغرب، والتي تحدد تاريخ ظهور الحرب الباردة، حيث ظهرت مجموعة من الفرضيات.

**الفرضية الأولى:** يعود استخدام مصطلح الحرب الباردة كما يعتقد أنصار هذه الفرضية إلى القرن 14م، إذا استخدمه لأول مرة الأمير خوان مانويل الإسباني، إذ كان يفهم بأن هذا الصراع، ما هو إلا حالة من حالات الصراع غير المسلح في وضع دولي متوتر بين جانبين، استهدف كل جانب تقوية نفسه واضعاف خصمه بكل الوسائل دون استخدام الحرب الساخنة [2] .

**الفرضية الثانية:** وهناك من يرى أن البدايات الأولى لظهور الصراع بين الشرق والغرب، تعود إلى سنة 1848م وهو العام الذي صدر فيه كتاب البيان الشيوعي وتم تأسيس الاتحاد الأممي للعمال والذي عرف بـ : " الأممية الأولى"، والذي أسسه كارل ماركس وفريدريك أنجلر، وقد اختتم البيان الشيوعي بندا جاء فيه " يعلن الشيوعيون بوضوح أنه لا يمكن تحقيق غاياتهم إلا بالقضاء بالقوة

---

[1] شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر، 2000، ص 302.

[2] ايناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص 21.

على جميع الظروف الاجتماعية القائمة، ولترتعد فرائص الطبقات الحاكمة خوفا من ثورة شيوعية ... ليس لدى الكاد حين ما يخسرونه سوى قيودهم، وأمامهم عالم سوف يربحونه "[1] .

**الفرضية الثالثة:** ذكر العالم الاجتماعي والفيلسوف الفرنسي أليكس توكفيل سنة 1853 قائلا: " يوجد في العالم حاليا أمتان عظيمتان بدأت من نقطتين مختلفتن، أنني أشير إلى الروس والأمريكان، فكلاهما ينمو دون ملاحظة أحد ... ان كلا منهما قد خط له القدر أنه يسيطر على مصائر نصف العالم "، كما ذكر المفكر الروسي ألكسندر هرزن: بأنه نوه إلى انتقال مركز القوة إلى روسيا والولايات المتحدة الأمريكية في معاد مبكر " [2] .

**الفرضية الرابعة:** يرى أصحاب هذا الاتجاه متمثل في الأستاذين P.H. Bretton و P.chaudet في كتابهما " التعايش السلمي " [3] La coexistance pacifique بأن الحرب الباردة بدأت من الناحية التاريخية، مع انتصار ثورة أكتوبر 1917 ( الثورة البلشفية [4] ) وانقسام العالم إلى نظامين اجتماعيين متناقضين سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وايديولوجيا، واحد رأسمالي والبخر اشتراكي إلا أنهما يضيفان بان هذه الحرب لم تظهر بشكل ملحوظ الا خلال الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية [5] .

---

[1] عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص 60.

[2] ايناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص 24.

[3] **التعايش السلمي:** هو نبذ الحرب كوسيلة لتسوية الخلافات الدولية واعتماد المفاوضات والتفاهم المتبادل في العلاقات الدولية، اما في الاستخدام السياسي فإن يتكيتا خروتشوف كان أول من طرح فكرة التعايش السلمي، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج1، ص 765.

[4] **الثورة البلشفية:** هي أول ثورة اشتراكية منتصرة في تاريخ العالم، قامت بها الطبقة العاملة الروسية، متحالفة مع الفلاحين والجنود الروس الفقراء، وبفضلهما تمت الإطاحة بسلطة تحالف البرجوازية مع كبار الملاك في روسيا، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص 887.

[5] محمد منذر، المرجع السابق، ص 163.

**الفرضية الخامسة:** يرى بعض الباحثين أن البدايات الأولى للحرب الباردة، تعود على أثر انهيار التحالف الذي جمع بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي خلال سنوات الحرب العالمية الثانية بهدف التصدي للخطر المشترك الذي يتهددهما، والذي كان يتمثل في النازية والفاشية.

وقد لاحت بوادر انهيار هذا التحالف (الذي عرف بالتحالف الغريب Strange Alliance) في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة، فما إن وضعت الحرب أوزارها، حتى بدأت الخلافات بين القطبين تطفو على السطح، وسعى كل منهما إلى تعظيم مكاسبه السياسية والاقليمية، وقد بدا ذلك واضحا من خلال المؤتمرات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية أو واكبت نهايتها (مؤتمر يالطا بوتسدام) [1] .

**الفرضية السادسة:** ذكر نيكسون [2] في مذكراته أن الحرب الباردة بدأت قبل أن تنتهي الحرب العالمية الثانية، حيث أنه في الوقت الذي كانت فيه جيوش الحلفاء تقاتل القوات النازية حتى الموت، كان ستالين [3] يركز أنظاره على أهداف ما بعد الحرب، حيث صرح ستالين قائلا: " من يحتل أرضا، يفرض عليها نظامه الاجتماعي وكل واحد يفرض نظامه الخاص على المدى الذي تصله جيوشه، ولا يمكن أنه يكون الحال غير ذلك " [4] .

---

[1] ممدوح منصور وأحمد وهيان، التاريخ الدبلوماسي، العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815-1991)، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 2001، ص 193.

[2] **ريتشارد نيكسون:** رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (1969-1974) وكان الرئيس الوحيد على الاطلاق الذي استقال من منصبه وقد ترك الرئاسة في 9 أوت 1974 عندما كان يواجه اتهاما مؤكدا لتورطه في فضيحة واترغين السياسية ، ينظر: الموسوعة العربية العالمية، دار المعارف العالمية للنشر، السعودية، 2004، ص 457.

[3] **جوزيف ستالين:** زعيم شيوعي بارز، دعم أساس الدولة السوفييتية وفق نظرية الاشتراكية في بلد واحد لقب بأب الشعوي ومهندس الشيوعية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص ص 137-138-139.

[4] ريتشارد نيكسون، مذكرات الرئيس نيكسون، تر: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر دمشق، ص 23.

**الفرضية السابعة:** وهناك من يرى أن الحرب الباردة، بدأت على اثر الخطاب الذي ألقاه ونستون تشرشل [1] رئيس وزراء بريطانيا، بولاية ميسوري الأمريكية عام 1946م قائلا " بأن الروس لا يعرفون إلا منطق القوة، ومن ثم فليس أمام الدول الغربية من سبيل سوى الاتحاد من اجل التصدي للمحاولات التوسعية السوفييتية ".

كذلك فقد أشار في خطابه، إلى أن ثمة ستارا حديديا [2] ، قد بات يقسم أوربا إلى شطرين، بحيث باتت أوربا الشرقية من وراء هذا الستار خاضعة السيطرة والهيمنة السوفييتية المطلقة والمعزولة تماما عن أوربا الغربية [3] .

**الفرضية الثامنة:** وهناك من يقول أن برنارد باروخ الاقتصادي الأمريكي الذي مثل بلاده في المفاوضات، بشأن السلاح الذري هو الذي أطلق في نيسان 1947 تعبيرا اشتهر بسرعة وهو " الحرب الباردة " ليصف المجابهة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي ليصبح بعد ذلك تعبيرا شائعا مع الصحافي الأمريكي الشهير والترليبمان من خلال كتابه الذي يحمل عنوان: " الحرب الباردة " [4] .

وانطلاقا مما سبق ذكره، وبالرغم من اختلاف الباحثين والمؤرخين في اعطاء مفهوم محدد للحرب الباردة وتحديد بداياتها الأولى، إلا أنه يمكن القول بأنها هي عبارة عن صراع ايديولوجي، مذهبي بين المعسكرين الشرقي الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفياتي، والغربي الرأسمالي بزعامة

---

(1) **ونستون تشرشل:** سياسي ورجل دولة بريطاني، كان يكره الشيوعية، اشتهر بمؤلفاته " تاريخ الشعوب الناطقة بالانجليزية، ومذكرات عن الحرب العالمية الثانية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص 741-742.

(2) **الستار الحديدي:** تعبير شاع استعماله بعد أن ورد على لسان تشرشل عام 1946 لوصف الحائط المعنوي والفكري والاختلافات والحواجز المادية، التي تفصل العالم الشيوعي عن العالم الحر او الرأسمالي الذي يحيط به، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص 136.

(3) ممدوح منصور وأحمد وهبان، المرجع السابق، ص 194.

(4) محمد منذر، المرجع السابق، ص 164.

الولايات المتحدة الأمريكية، وشمل هذا الصراع الفترة الممتدة ما بين (1945–1989)، وتعود جذورها الأولى (الحرب الباردة) إلى فترة الحرب العالمية الأولى على اثر نجاح الثورة البلشفية في روسيا 1917، ولكن هذا الصراع ظهر إلى العلن وطفى على السطح، عقب الحرب العالمية الثانية وذلك بزوال الخطر المشترك المتمثل في النازية.

**المبحث الثاني: أسباب الحرب الباردة.**

لقد تعددت النظريات والآراء التي تناولت دوافع الحرب الباردة، ذلك لأن اندلاع الحرب لم يأت فجأة، بل يرجع لعدة أسباب ونذكر منها:

1. نجاح الثورة البلشفية في روسيا 1917، التي كرست عمليا الانقسام الإيديولوجي وذلك بإصدارها (قرار السلم)، الذي عبر عن قناعتها الفكرية بأن الحرب العالمية الأولى – ما هي النتيجة طبيعية للصراعات والمنافسات بين القوى الامبريالية، إنها حرب استعمارية المصلحة للعمال والفلاحين فيها، فيجب استبدال النظم الاستعمارية بنظم ثورية اشتراكية جديدة ولذلك رأت الدول الغربية في هذه الثورة خطرا يهدد مصالحها، ولهذا قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم القوى الداخلية المناهضة للثورة الروسية والتدخل المباشر في الحرب الأهلية الروسية[1] .
2. أحدثت الحرب العالمية الثانية، انقلابا واضحا في التوازن الدولي، فقد خرجت روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، من هذه الحرب دولتين عالميتين وتراجع مكانة بريطانيا، ولم تعد قادرة على توجيه الشؤون السياسية العالمية، كما كان الحال من قبل، كذلك أصبحت الشوعية قوة يحسب لها ألف حساب في الشؤون العالمية، وأصبح العالم يواجه من الناحية

[1] إيناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص 25.

الاقتصادية النظام الرأسمالي القائم على الاقتصاد الحر، والنظام الاشتراكي الشوعي القائم على الملكية العامة، وقام النزاع بين هذين النظامين[1] .

3. مع انقسام العالم إلى قوتين غربية (أو ديمقراطية)، وشرقية (أو شيوعية) اتضح أن التحالف الكبير الذي أسس بين الولايات المتحدة الأمريكية فرنسا – بريطانيا من جهة، وبين الاتحاد السوفياتي من جهة أخرى خلال الحرب العالمية2– كان تحالفا مصلحيا ومؤقتا، يعمل ضد العدو المشترك – ألمانيا النازية، وبعد تحقيق النصر عليها زالت مبررات التحالف[2] ، وبذلك تحققت المقولة التي نادى عليها أندريه فونتين حين قال " من النادر أن يصمد تحالف بعد انتصاره على العدو المشترك " ولنضيف إلى هذه المقولة مقولة أخرى تنطلق من واقع العلاقات التي كانت قائمة بين الدول الحليفة أثناء الحرب " أنه من النادر تعاون عدوين لا بل خصمان سياسيا وإيديولوجيا، بالإضافة إلى عدواتهما في المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية، ليظهر هذا التحالف غريب الشكل دفعت إليه ضرورات المعركة، حيث أنه ما أن وضعت الحرب أوزارها حتى أصبح حلفاء الأمس أعداء اليوم[3] .

4. تباينت المواقف بين الطرفين بشان دور مجلس الأمن في حفظ الأمن والسلم العالميين، عندما حاولت الولايات المتحدة الأمريكية أن تجعل من انشاء قوات دولية وهيئة أركان وسيلة للتأثير فيها على مهمات تلك القوات، والتي توجس الاتحاد السوفياتي خيفة من أن تصبح وكيلا عن الولايات المتحدة الأمريكية في التدخل في الشؤون الداخلية ولدعم أنظمة حكم موالية للغرب[4]

---

(1) ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 179.

(2) يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان– 1986، ص 23.

(3) محمد منذر ، المرجع السابق، ص 146.

(4) كاظم هاشم نعمة، استراتيجيات الهيمنة الأمريكية 1924 – 1989 طرابلس، 2000، ص 92.

5. انتشار الأفكار الشيوعية في أوروبا الغربية، بعد أن تردت الأوضاع الاقتصادية فيها، وأخذت شعبية الأحزاب الشيوعية في التزايد مما يدل على تزايد التهديد الشيوعي لأوروبا الغربية، ولم تستطع أنظمة الحكم في أوروبا الغربية التصدي للمد الشيوعي لذلك رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن الوقت قد حان للتخلي عن عزلتها التقليدية لتتولى مسؤولية الدفاع عن العالم الغربي في مواجهة التطلعات السوفياتية[1] .
6. وجودتنا قضات جوهرية في المصالح الإستراتيجية والمعتقدات الإيديولوجية بين الشرق والغرب، وهما يمثلان إيديولوجيات مختلفة وينطلقان من تصورات وانطباعات متباينة تجاه الواقع وتجاه نوايا بعضهما، ويحاول كل من الشرق والغرب تحقيق غايات وأهداف متضاربة – ويسعى كل منهما تحقيق مصالح متضادة[2] .
7. الصراع بين الكتليتين في ميدان السباق نحو التسلح، خاصة فيما يتعلق بالأسلحة النووية والأقمار الصناعية، وهكذا دخلت العلاقات بين الولايات المتحدة ( المعسكر الغربي)، والإتحاد السوفياتي USSA (المعسكر الشرقي)، فيما عرف بالحرب الباردة، وصرف كل من المعسكرين ملايين الدولارات لنشر نفوذه على أكبر عدد من الدول، وامتد هذا الصراع لنشر النفوذ إلى مختلف قارات العالم، وبدأ أشد خطرا من الحروب السابقة التي اكتوى العالم بنارها[3] .
8. بسط الاتحاد السوفياتي نفوذه على شرق أوروبا، في السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية في الوقت الذي كانت في العلاقات الأمريكية السوفيتية تمر في خلافات وتباينات

---

(1) محمد علي القوزي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والعاصر، ط1، دار النهضة العربي، بيروت – لبنان– 2002، ص 199.

(2) عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص199.

(3) محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبد المجيد الرفاعي ، تاريخ العالم المعاصر، ط1، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، بغداد، 2014، ص481.

في وجهات النظر في أكثر من مسألة ذات صلة بالعمليات الحربية والجبهات من جهة أخرى والتصورات عن واقع السياسة الدولية بعد اندحار ألمانيا واليابان من جهة أخرى[1] .

9. ظهور الأزمات الدولية لتصادم المصالح بين الطرفين مثل أزمة برلين 1947 والتي تعتبر أول مشكل سياسي يجابه حلفاء الأمس حين نظروا إلى ألمانيا كفراغ سياسي تسارع كل قوة إلى سده واندفعت كل منهما إلى داخل ألمانيا حتى واجه كل منهما الآخر في برلين، فكانت الحرب الباردة بين القوتين العظيمتين التي تمحورت من حولها العلاقات الدولية بين الكتلتين[2] .

- لقد أوضحت القضية الألمانية حقيقة الرغبات والنوايا المبطنة لدى كل من الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية حيث أتضح أن لكل منهما أهدافا ورغبات وغايات لم يكن بالإمكان القبول بها أو التفاهم حولها وديا[3] .

10. الاعتقاد بأن النظام الرأسمالي لا يمكن أن يتعايش مع النظام الاشتراكي، وأن الرأسمالية لا يمكن حصرها ضمن حدود الولايات المتحدة الأمريكية نفسها مما يحتم ليس فقط احتواء الشيوعية وإنما تحقيق انحسارها[4] .

11. كانت السنوات الأولى التي أعقبت الحرب العالمية الثانية مليئة بالخلافات والتوترات والصراعات الدولية، إذ كانت هذه السنوات من أخطر المراحل في تاريخ صراع الشرق والغرب، وهي التي ولدت الحرب الباردة في العلاقات الدولية المعاصرة، وكانت أوروبا هي الساحة المركزية لهذه الصراعات[5] ، ومن أهم هذه الخلافات تباطؤ الإتحاد السوفياتي في سحب قواته العسكرية من شمالي إيران واشتداد حدة التوتر على الحدود التركية حينما

---

(1) كاظم هاشم **نعمة**، المرجع السابق، ص 87.

(2) يحي أحمد الكعكي، المرجع السابق، ص 23.

(3) عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص 59.

(4) محمد سعد أبو عامود، المرجع السابق، ص 75.

(5) إيناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص 37.

طالبت موسكو بضرورة تعديل الحدود السياسية لتركيا بهدف إطلالها على المضائق، وكذلك أطلت الحرب الباردة من اليونان حيث انفجر الصراع بين الحكومة الملكية المؤيدة من بريطانيا والجماعات الشيوعية المناوئة للحكومة التي كانت تنطلق من الأراضي الألبانية والبلغارية واليوغسلافية[1] .

12. اعتلاء ترومان السلطة خلفا لروزفلت، كان له تأثير هام على العلاقات بين القطبين، فبينما روزفلت مشغولا بتنظيم العلاقة مع الإتحاد السوفياتي، كان ترومان متأثرا بفكرة الصراع بين الشيوعية والرأسمالية[2] .

- لقد برز دور العامل الإيديولوجي بوصفه عاملا مغذيا للسياسة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، فقد أظهر كل من الإتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة الأمريكية، إيجابية إيديولوجيته من خلال بذل الجهود اللازمة لتسويقها وهو في تلك الأثناء يعزز قناعته بالنصر الحتمي، وهو الأمر الذي أدى إلى أدلجة العلاقات الأمريكية السوفيتية[3] .
- والواقع ما يمكن الوصول إليه من خلال قراءة الأدبيات الأمريكية التي صدرت مؤخرا، بعد انتهاء الحرب الباردة يتمثل في أن الاتحاد السوفياتي لم يكن يمثل تهديدا مباشرا للولايات المتحدة الأمريكية، ولكن الولايات المتحدة قد رأت في الإتحاد السوفياتي القوة الوحيدة القائمة في العالم التي يمكن أن تعرقل مشروعها للهيمنة على العالم، ومن ثم كان لابد وأن تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى ردع الإتحاد السوفياتي أولا وإضعافه ثانيا، وزيادة عناصر قوتها وتعظيمها ثالثا من أجل الوصول إلى هذا الهدف[4] .
- كانت هذه الأحداث المتلاحقة، بمثابة مقدمات للحرب الباردة التي أشار إليها ضمنيا رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في الخطاب الذي ألقاه في مارس 1946 وتحدث فيه

---

(1) يحي احمد الكعكي، المرجع السابق، ص، ص 24، 25.

(2) محمد سعد أو عامود، المرجع السابق، ص 44.

(3) طارق محمد ذنون الطائي، العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة، ط1، بيروت – لبنان– 2012، ص 20.

(4) محمد سعد أبو عامود، المرجع السابق، ص 80.

عما سماه الستار الحديدي الذي فرض الإتحاد السوفياتي على دول أوروبا الشرقية[1] ، حيث صرح تشرشل قائلا: " من ستيتين على بحر البلطيق إلى تريستي في البحر الأدرياتيكي أنسدل ستار حديدي عبر القارة " وحذر تشرشل من أن الحضارة المسيحية نفسها معرضة للخطر بسبب المد الشيوعي[2] .

- والظاهر أن كل هذه العوامل مجتمعة والتي سبق ذكرها آنفا من: اختلاف إيديولوجي ونجاح الثورة البلشفية في روسيا 1917، إضافة إلى تباين المواقف بين القطبين في العديد من القضايا الدولية وخروج الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي من الحرب العالمية الثانية كأكبر قوتين في العالم، كل هذه الأسباب وغيرها كانت سببا في ظهور الصراع من جديد بين القطبين الشرقي والغربي والتي سوف تتعدد وتختلف طرق كل واحد منهما في وضع القرار والبروز على الساحة الدولية.

**المبحث الثالث: الإستراتيجيات المتبعة.**

**الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية:**

**1. سياسة الاحتواء**[3] : (policy of contanement) وقد أسهم في إعدادها " جورج كينان " George Kenan[4]، أكبر الخبراء الأمريكيين في الشؤون السوفيتية في ذلك الوقت.

---

(1) عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص 63.

(2) روبرت جيه ماكمان، مقدمة قصيرة جدا – الحرب الباردة –تر: محمد فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة – مصر – 2012، ص 34.

(3) سياسة الاحتواء: وهي سياسة دولية تتبناها بعض الدول العظمى من أجل التنسيق مع الأصدقاء لاحتواء دولة معينة، أو التأثير على سياستها، وهي نتائج الحرب الباردة، التي سادت بعد الخرب العالمية –2–، وتمكنت خلالها الولايات المتحدة الأمريكية تنفيذ سياسة الاحتواء ضد الإتحاد السوفياتي. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص 23.

(4) جورج كينان: سياسي أمريكي مهندس الحرب الباردة بدعوته لاحتواء الإتحاد السوفياتي، عين سفير للولايات المتحدة الأمريكية في الإتحاد السوفياتي 1952، ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، يوم 22 ماي 2019، الساعة 11.

- كتب كينان في مجلة " الشؤون الخارجية " Foreign Affairs في يوليو 1947 مقالته المشهورة " بواعث السلوك السوفيتي "، التي ذهب فيها إلى النفوذ السوفيتي سوف يحاول التوسع ما لم تتصدى له القوة الأمريكية.
- وعلى هذا الأساس بنى " كينان " نظريته في الاحتواء بقوله: " هو أن تستخدم بمهارة ويقظة مجموعة من القوات المقاومة للعدوان في المناطق ذات الأهمية الجغرافية والسياسية التي تتعرض لهزات دائمة تبعا لمناورات السياسة السوفيتية[1] .

2. **مبدأ ترومان**[2] : وقد تمثل في الخطاب الذي وجهه الرئيس الأمريكي هاري ترومان في 13 مارس 1947 إلى الكونغرس موضحا فيه اعتزام الحكومة الأمريكية، تقديم يد العون والدعم للشعوب التي تتعرض لتهديدات من جانب الشيوعية الدولية، إما عن طريق الضغط الخارجي أو عن طريق الاعتماد على بعض القوى الداخلية الموالية للشيوعية، وقد تضمن هذا المشروع تخصيص 400 مليون دولار كمساعدات اقتصادية لكل من اليونان وتركيا ذلك بعدما أعلنت بريطانيا عن عدم استطاعتها الاستمرار في تقديم المساعدات التي كانت تقدمها إلى هاتين الدولتين نتيجة لتدهور قدراتها الاقتصادية[3] .
3. **مبدأ جدانوف**[4] : أكتوبر 1947، مشروع سياسي، رد فعل الإتحاد السوفياتي على مبدأ ترومان، تمثل في تدعيم الإتحاد السوفياتي للأحزاب الشيوعية، وينطلق من أن العالم منقسم

---

(1) محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبد المجيد الرفاعي، المرجع السابق، ص 483 – 484.

(2) هاري ترومان: رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، قام بتفجير القنبلة الذرية ضد اليابان في 1945، لعب دورا في تأبيد الصهيونية، وفي دغم قيام إسرائيل بكل الوسائل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج1، ص 724.

(3) بيار ميكال، تاريخ العالم المعاصر 1945 – 1991، تعريب، يوسف نومط، ط1، دار الجيل، بيروت، 1993، ص، ص 36-37.

(4) أندري جدانوف: عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي، أرس بشكل متطرف جدا عدد من مبادئ سياسة الحزب الشيوعي الثقافية في عهد ستالين، أطلق عليها في مرحلة ما بعد الحرب اسم الجدانوفية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع السابق، ج2، ص48.

إلى قسمين، إمبريالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والثاني معسكر السلم والديمقراطية بقيادة الإتحاد السوفياتي[1] .

4. **مشروع مارشال**[2] : في 5 يونيو 1947 أعلن جورج مارشال وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، أن بلاده قد أنشأت برنامجًا لمساعدة دول أوروبا اقتصاديا وهو البرنامج الذي أطلق عليه اسم برنامج " الإنعاش الأوروبي " عرف باسم مشروع مارشال نسبة إلى وزير الخارجية[3]، وبموجب هذا المشروع، أنفقت الولايات المتحدة الأمريكية 12 مليون دولار في سبيل إعادة بناء اقتصاديات أوروبا الغربية.

**أهدافه:**

1- القضاء على الأوضاع الاقتصادية والمعيشية المتدهورة في أوروبا.

2- احتواء الحركات الراديكالية والثورية التي تسعى لإقامة حكومات اشتراكية متعاطفة مع الإتحاد السوفياتي.

3- ربط أوروبا الغربية بالاقتصاد الأمريكي وتمهيد تغلغل الشركات الأمريكية الاقتصادية في الأسواق الأوروبية[4] .

5. **منظمة الكوميكون:** أو ما يعرف بمجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة بين الدول الاشتراكية، تم الإعلان عنه في يناير 1949، وقد ضمت هذه المنظمة في عضويتها إلى جانب الإتحاد السوفياتي كلا من بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا والمجر وبولندا رومانيا.

---

(1) ركاب فضيلة وشافعي خيرة: " الحرب الباردة تأثيرها على المشرف العربي (فلسطين مصر، العراق) " مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة خميس مليانة، 2013، 2014، ص 22، 23.

(2) جورج مارشال: وزير خارجية الولايات لمتحدة الأمريكية 1947 – 1949، وهو صاحب مشروع مارشال لمواجهة المد الشيوعي، ينظر: الموسوعة العربية العالمية.

(3) محمد سليم، المرجع السابق، ص567.

(4) علي عودة العقالي، المرجع السابق، ص 76.

- وقد استهدفت هذه المنظمة التنسيق بين دول الكتلة الاشتراكية في المجال الاقتصادي وتبادل الخبرات الفنية وتشجيع التبادل التجاري بين الدول الأعضاء[1] .

**6. مشروع إيزنهاور**[2] : في يوم 5 جانفي 1957 أعلن إيزنهاور عن مشروعه للشرق الأوسط، وأوضح فيه مدى أهمية هذه الأخيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وحذر من التهديدات التي جلبتها الشيوعية العالمية ضد الحكومات الحليفة للغرب في المنطقة، وأقترح الموافقة على هذا القرار، وتمت الموافقة على المشروع من طرف الكونغرس.

- حيث أقترح الرئيس الأمريكي إيزنهاور، إنشاء جهاز اقتصادي خاص بالشرق الأوسط، وتخصيص اعتمادات مالية سنوية لدول الشرق الأوسط خلال عامي 1958 – 1959 تبلغ قيمتها مائتا مليون دولار.

**أهداف المشروع:**

1- ملئ الفراغ السياسي الذي سببه خروج بريطانيا وفرنسا من المنطقة واستخدام القوات الأمريكية لحماية السلامة الإقليمية ضد أي خطر شيوعي.

2- توجيه إنذار للسوفيات في أن الدول الغربية على استعداد لصد أي غزو أو تدخل سوفياتي في المنطقة.

3- ربط الدول العربية الأخرى بمشروع إيزنهاور، أي خلق تبعية عربية للولايات المتحدة الأمريكية[3] .

**الإستراتيجية العسكرية:**

**1. حلف الريو: أو معاهدة المساعدة المتبادلة بين الدول الأمريكية:**

---

(1) ممدوح منصور وأحمد وهبان، المرجع السابق، ص 207.

(2) دويت إيزنهاور: عسكري و رجل دولة أمريكي، كان هو المسؤول عن عملية احتلال افريقيا الشمالية 1942ن طرح مشروع إيزنهاور كوسيلة لحلول أمريكا مكان فرنسا وبريطانيا، بنظر: عبد الوهاب، المرجع السابق، ج1، ص 437.

(3) سارة بوزيدي: " مشروع إيزنهاور 1957 في منطقة الشرق الأوسط "، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016، 2017، ص 45 – 48.

عرف بحلف الريو نظرا لتوقيع معاهدته في مدينة ريودي جانيرو 1947 ويعتبر أول حلف عسكري في فترة ما بعد الح.ع.2، ولهذا للحلف خلفياته التاريخية والتي تعود لبداية القرن 190م خاصة عند دعم الولايات المتحدة الأمريكية لحركات التحرر والاستقلال من الاستعمار الاسباني والبرتغالي.

**أهداف الحلف:** معاهدة الريو اعتبرت أي هجوم مسلح ترتكبه دولة ما ضد أي دولة أمريكية هو بمثابة هجوم على الدول الأمريكية كلها كما تعهدت الدول الأعضاء بأن تتساعد لمواجهة هذا الهجوم ممارسة منها لحق الدفاع المشروع الذي أقرته المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة[1] .

2. **حلف الشمال الأطلسي:** في 14 أفريل 1949 تم التوقيع على معاهدة حلف الشمال بواشنطن (N.A.T.O)، وقد وقعت على اتفاقية إنشاء الحلف12 دولة بلجيكا، بريطانيا، كندا، الدانمارك، فرنسا، أيسلندا، ايطاليا، للكسمبورغ، هولندا، النرويج، البرتغال، الولايات المتحدة الأمريكية، ثم انضمت كل من تركيا واليونان لعضوية الحلف عام 1952 وانضمت ألمانيا الغربية 1955 واسبانيا 1982[2] .

**أهداف الحلف:**

**1**- تعهدت الدول الأطراف بعدم استعمال القوة أو التهديد باستخدامها بما يتعارض والمبادئ العامة وأهداف الأمم المتحدة.

**2**- أعلنت الدول المتعاقدة عن رغبتها في دمج وتنسيق جهودها في سبيل تحقيق الأهداف التي قام من أجلها الحلف.

**3**- التشاور في اتخاذ القرارات المناسبة.

**4**- اعتبار أي عدوان على إحدى الدول الأعضاء بمثابة اعتداء ضد كل الدول المتحالفة.

---

[1] علي صبح، المرجع السابق، ص 93.

[2] محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبد المجيد، المرجع السابق، ص 486.

**5**- حق انسحاب أي طرف بعد انقضاء 20 عاما[1] .

- ظهرت أولى النتائج التي حققها حلف الشمال الأطلسي بتراجع الإتحاد السوفياتي عن حصاره لبرلين الغربية – وهذا ما يؤكد العنصر الرادع للحلف، كما أن فعالية الحلف تبدو ظاهرة في أن السوفييت لم يحققوا أي مكاسب إقليمية في أوروبا بعد إعلان الحلف[2] .

3. **حلف الأنزوس A.N.Z.U.S:** جمع بين الولايات المتحدة الأمريكية ومنطقة جنوب المحيط الهادي، أي أستراليا ونيوزيلندا، وقد تم إبرامه 1951م وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتوقيع هذا الحلف لدعم وجودها في المنطقة بعد قيام ظاهرة ماوتسي تونغ[3] ، ونجاح ثورته في الصين الشيوعية عام 1949، حيث خافت الولايات المتحدة الأمريكية من انتشار الفكر الشيوعي، وعملت على تطويقه من خلال حلف الأنزوس، وقد ازدادت أهمية هذا الحلف خلال الحرب الكورية، ولكن أهميته تراجعت بعد قيام حلف الجنوب شرق آسيا 1954، ثم عادت أهمية الأنزوس تظهر بعد القضاء على السياتو 1976 م[4] .

4. **حلف جنوب شرق آسيا (S.E.A.T.O):** يطلق عليه أيضا حلف مانيلا نسبة إلى العاصمة الفلبينية مانيلا التي عقدت فيها المعاهدة المنشئة للحلف، وهو (في الحقيقة امتدادا لحلف الأنزوس الذي عقد بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية، أستراليا، نيوزيلندا، عام 1951 للدفاع عن منطقة المحيط الهادي، وثم توقيع ميثاق الحلف في مانيلا سبتمبر 1954 بين كل

---

(1) علي صبح، المرجع نفسه، ص 97.

(2) محمد علي الفوزي، المرجع السابق، ص 200.

(3) ماوتسي تونغ: سياسي صيني، عارض ماو قيادة الحزب الشيوعي الصيني تسلم ماو قيادة الحزب وترأس المكتب السياسي في أكتوبر 1949، أعلن ماو تسي تونغ عند قيام جمهورية الصين الشعبية، عين رئيسا للجمهورية (1954–1959) ورئيسا للحزب، ينظر: تركي ظاهر: أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار للحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992، ص 94–97.

(4) محمد علي الفوزي، المرجع السابق، ص 215–216.

من الولايات المتحدة الأمريكية، باكستان، الفلبين، تايلاندا، أستراليا، نيوزيلندا، فرنسا، المملكة المتحدة.

**أهداف الحلف:**

**1**- إن الهدف الحقيقي لحلف مانيلا هو محاصرة الهد الشيوعي في هذه المنطقة.

**2**- غاية كل تحالف الدفاع المشترك أو المساعدة المتبادلة في حال الاعتداء على أحد الأعضاء، وقد ورد ذلك في المادة الرابعة من الميثاق وهذا ما يعرف بالدفاع الجماعي[1] .

**5. حلف المعاهدة المركزية (أو حلف بغداد):** يمكن تحديد بداية حلف بغداد الذي أصبح يعرف بحلف المعاهدة المركزية في 24 فبراير 1955، وذلك عندما عقدت تركيا والعراق ميثاقا دفاعيا بينهما، وقد انظمت بريطانيا إليه في نيسان 1955، وأعقب ذلك انضمام باكستان في (تموز 1955) وإيران في تشرين الثاني 1955، وأصبح الحلف معروفا بحلف بغداد وبعد ثورة العراق أصبحت أمريكا عضوا عاملا كامل العضوية في هذا الحلف.

**أهداف الحلف:**

**1)** الدفاع عن أمن وسلامة للأطراف المتعاقدة.

**2)** تعهدت الأطراف المتعاقدة بالامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لبعضهما، وكذلك بتسويق منازعاتها بالطرق السلمية [2] .

**3)** وعلى غرار الأحلاف الأمريكية، كانت الغاية أيضا من حلف بغداد الحيلولة، دون توسع السوفيتيين في الشرق الأوسط نظرا لأهميته للإستراتيجية والاقتصادية الحيوية بالنسبة للغرب [3] .

---

[1] مصطفى أحمد أبو الخير، المرجع السابق، ص 60-65.

[2] محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 49-50-51.

[3] محمد علي الفوزي، المرجع السابق، ص 218.

### 6. حلف وارسوا:

حلف وارسوا أو ما يعرف رسميا باسم معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة، هو المنظمة التي تقابل حلف الشمال الأطلسي في الكتلة الغربية، وقد ظهر الحلف إلى حيز الوجود في آيار (مايو) 1955 أي بعد حلف الأطلسي بست سنوات، وقد جاء كرد فعل مباشر لما سمي بحلف الأطلسي [1] .

**أسباب انشاء حلف وارسو:**

**1)** جاء حلف وارسو ردا على عدم قبول الاتحاد السوفياتي عضوا بحلف الناتو.

جاء حلف وارسو رغبة للاتحاد السوفياتي في خلق منظمة عسكرية على غرار حلف الشمال الأطلسي، وكان القصد الرئيسي من اقامة الحلف استخدامه في دعم مركز الاتحاد السوفياتي في المساومات الدبلوماسية التي يدخل فيها طرف مباشر ضد المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية [2] .

**الإستراتيجية الإعلامية:**

لعبت الأداة الدعائية دورا بارزا طيلة سنوات الحرب الباردة، كأداة رئيسية من أدوات التنافس والصراع فيما بين المعسكرين وذلك من خلال قيام كل معسكر في إثارة الرأي العام العالمي بأن يخوف الرأي العام من خطر ايديولوجية الخصم التوسعية أو ما تشكله سياسته من أخطار [3] .

---

[1] محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 55.

[2] مصطفى أحمد أبو الخير، المرجع السابق، ص 98-99.

[3] ممدوح منصور وأحمد وهبان، المرجع السابق، ص 208.

**مكتب الكومنفورم: (مكتب الاعلام الشيوعي)** وضم في عضويته الأحزاب الشيوعية في الاتحاد السوفياتي ودول أوربا الشرقية [1] وقد تم انشاء جهاز الكومنفورم عام 1947، ليكون بمثابة همزة الوصل بين الحزب الشيوعي السوفييتي وبين الأحزاب والحركات الشيوعية في دول العالم المختلفة وقد استمر الكومنفورم في أداء دوره حتى تم حله 1956م مع بداية مرحلة التعايش السلمي بين المعسكرين [2] .

**المبحث الرابع: بؤر التوتر (الأزمات الدولية في ظل الحرب الباردة)**

لقد انتهت أحداث الحرب العالمية الثانية، والتي كان لها العديد من الانعكاسات والآثار على المستوى العالمي، ولعل من أبرزها ظهور الصراع الايديولوجي بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، وقد امتاز هذا الصراع بالتصلب والمواجهات الحادة، وبلغ التوتر ذروته مما أدى إلى ظهور العديد من الأزمات الدولية.

1-**أزمة برلين:** تعود أصول هذه الأزمة للهزيمة التي تكبدتها ألمانيا على يد الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية، حيث تم الاتفاق بين الدول المنتصرة على تقسيم ألمانيا إلى أربعة مناطق مقسمة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، كما قسمت العاصمة الألمانية برلين بدورها إلى أربعة مناطق تشرف عليها الدول الأربعة.

عقد مؤتمر يالطا وبوتسدام وتم المصادقة على القرارات التالية: [3]

- تشكيل رقابة مشكلة من أربعة حكام عسكريين تكون تابعة للمجلس.
- توحيد ألمانيا من الجانب الاقتصادي على امل توحيدها مرة أخرى في الجانب السياسي.

---

[1] محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 544.

[2] ممدوح منصور وأحمد وهبان، المرجع السابق، ص 208.

[3] علي صبح، المرجع السابق، ص 61.

ولأن أوضاع أوربا كانت متدهورة في شتى المجالات، واختلاف دول الاحتلال حول الوضع الاقتصادي لبرلين، قررت الدول الأربعة اقامة كل دولة نظام اقتصادي (اشتراكي أو رأسمالي) في منطقة احتلالها كل هذه التطورات جعلت الدول الغربية الثلاث تغير سياستها وقررت دمج مناطق احتلالها في ألمانيا واعطائها حرية الدعوة لإجراء انتخابات عامة هدفت من هذا استرجاع النشاط الاقتصادي لألمانيا [1] .

عارض ستالين هذا المشروع الذي يهدف إلى توحيد ألمانيا، وكرد فعل على ذلك أعلن انسحاب حكامه العسكريين من مجلس رقابة الحلفاء وكان ذلك في 20 مارس 1948، إلا أن الدول العربية عملت على استكمال سياستها الاصلاحية في برلين الغربية.

لذلك قرر الاتحاد السوفياتي عقد اجتماع في براغ وتم من خلاله ادخال اصلاحات نقدية في منطقة احتلاله في ألمانيا وبرلين، مما أحدث عدم الاتفاق بين حلفاء الأمس حول العملة التي يجب أن تسير بها ألمانيا، وهكذا ظهرت مشكلة حصار برلين، وأمر ستالين بفرض حصار على مدينة برلين وكان ذلك في 24 جوان 1948، وفجأة أصبح سكان برلين الغربية تحت الحصار.

أمام هذا الحصار الذي فرضه الاتحاد السوفياتي، قامت طائرات أمريكية وبريطانية بإمداد برلين بكل ما تحتاجه من طعام وفحم وكل الضروريات الأخرى وقد استمر الحصار مدة سنة تقريبا، وتم عرض هذه القضية على مجلس الأمن إلا أنه لم يستطع اتخاذ أي قرار نظرا لحق الفيتو والذي يتمتع به الاتحاد السوفياتي، كما عقدت الدول الأربعة اجتماعا في باريس 1948، وكان من أبرز نتائجه أنه وعد الاتحاد السوفياتي بتخفيف الحصار، إلا أن الإضراب الذي قام به عمال السكك الحديدية في برلين ضد الشيوعية فك الحصار واقتصر على الطرق البرية، وبعد مرور 231 يوم تم فك الحصار كليا.

---

[1] محمد منذر، المرجع السابق، ص 173.

في 8 أفريل 1949 قامت الدول الغربية بعقد اجتماع بواشنطن تقوم من خلاله منح ألمانيا الغربية استقلالها وسميت بـ: جمهورية ألمانيا الاتحادية وأصبحت " بون" عاصمة لها، وكان رد الاتحاد السوفياتي بعقد اجتماع في برلين وأعلن من خلاله على إنشاء جمهورية ألمانيا الشيوعية والتي تمتعت بالعديد من الصلاحيات أكثر من القسم الغربي، انتهت هذه الأزمة بتقسيم ألمانيا إلى قسمين (ألمانيا الغربية وأخرى شرقية) واستمر الوضع كما هو إلى غاية 1991 حيث أعيد توحيدها [1] .

## 2- أزمة كوريا 1950-1953:

وقعت كوريا تحت الاحتلال الياباني عام 1920، وقد تناول الحلفاء موضوعها في مؤتمري يالطا وبوتسدام حيث اتفقوا على اعتبار خط العرض 38 درجة حدا فاصلا بين منطقتي النفوذ السوفياتي في الشمال والأمريكي في الجنوب، وعندما استسلمت اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية تحركت القوات الأمريكية والسوفياتية على التوالي إلى جنوب وشمال كوريا ليتم وضعها تحت الوصاية الدولية بناءا على طلب الرئيس الأمريكي روزفلت [2] والمعروف أن الكوريين الشماليين قد حققوا بعض التفوق على الجنوبيين عندما توغلوا في أراضي كوريا الجنوبية في 25 جوان 1950، لكن التدخل الأمريكي حد من التفوق عسكريا وسياسيا، والذي شهد تراجعا بفعل الامدادات القادمة من الصين [3] .

---

[1] علي صبح، المرجع السابق، ص 62-63-64.

[2] **فرانكلين روزفلت:** رجل دولة أمريكي، ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1932 أي عندما كان العالم الرأسمالي يمر بأعنف وأخطر أزمة اقتصادية في تاريخه، كانت فترة حكمه الرئاسية الأولى مثمرة إذ حقق اصلاحات وتغييرات مصرفية ومالية هامة، كما اتخذ بعض الإجراءات الزراعية الهامة، أما سياسة الخارجية فكانت تعتمد على حسن الجوار مع الدول الأمريكية وقد اعترف سنة 1933 بالحكومة السوفياتية، وقد تولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية أربع مرات، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، المرجع السابق، ص 843.

[3] علي صبح، المرجع السابق، ص 81-81.

وفي ظل التدهور الخطير للاوضاع بين الكوريتين لجأ الاتحاد السوفياتي إلى طلب هدنة من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم وقف القتال وتبادل الأسرى واقامة منطقة منزوعة السلاح ورجوع كل طرف إلى حدوده السابقة [1] .

3- **أزمة السويس 1956:** في السادس والعشرين من تموز يوليو 1956، بعد أسبوع من سحب الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لقرضيهما تمويل سد أسوان، أعلن عبد الناصر [2] في الاسكندرية قرار تأميم قناة السويس [3] ، وقد مثل قرارا التأميم أعنف صفعة وجهت إلى حلف بغداد وإلى المخططات الاستعمارية الهادفة إلى السيطرة على منطقة الشرق الأوسط وثرواتها [4] .

واجها قرار التأميم معارضة شديدة من طرف دول الكتلة الغربية وقررت اتخاذ التدابير اللازمة فقامت بتجميد الأرصدة المصرية الموجودة في البنوك الأمريكية، أما بريطانيا اتخذت من القوة العسكرية وسيلة من أجل وضع حد لجمال عبد الناصر واسترجاع قناة السويس، كما عارضت فرنسا قرار التأميم وذلك من أجل ايقاف تلك الامدادات والمساعدات

---

(1) اسماعيل النوري الربيعي، تاريخ أوربا السياسي المعاصر، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص 148.

(2) **جمال عبد الناصر (1918-1970):** قائد ورجل دولة وعسكري عربي، اشترك في حرب فلسطين سنة 1948، بدأ يخطط للتنفيذ العملي للثورة المصرية ضد الفساد والخيانة أخذ ينظم جماعة الضباط الأحرار، أصدر كتاب "فلسفة الثورة" وفي عام 1955 لعب دورا هاما في مؤتمر باندونغ، حيث انطلقت دعوة الحياد الإيجابي من دول إفريقيا وآسيا، رفض سياسة الأحلاف، وفي فبراير 1958 قامت أول جمهورية عربية متحدة بين مصر وسورية، ساند حركات التحرر في الوطن العربي، توفي فجأة في أيلول سبتمبر 1970، ينظر: تركي ظاهر، المرجع السابق، ص 156-157-158.

(3) **قناة السويس:** هي عبارة عن ممر مائي، يقدر طولها بـ 170 كلم وعرضها 200 م وعمقها 17 متر، حفرتها سواعد المصريين، تربط البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر هي مؤهلة لاستقبال السفن الضخمة أمام الملاحة العالمية، ينظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص 332.

(4) جيرمي سولت، تفتيت الشرق الأوسط، تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي، تر: نبيل صبحي الطويل، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سورية، 2011، ص 214.

العسكرية التي كانت تتلقاها الثورة الجزائرية من مصر، أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فقد انحازت إلى جانب موقف فرنسا وبريطانيا.

لذلك حاولت فرنسا وبريطانيا إيجاد أداة لتنفيذ العدوان على مصر ولم يجد خيرا من الكيان الصهيوني للقيام بالعدوان، فجرت مباحثات سرية في باريس بين فرنسا والكيان الصهيوني اتفقا خلالها على القيام بهجوم ضد مصر، ووافقت بريطانيا على هذه الفكر.

**تنفيذ العدوان:** بدأ العدوان على مصر في 19 تشرين الأول 1956، حينما هاجمت القوات الصهيونية سينا وأخذت تزحف نحو القناة، وفي 31 تشرين الأول 1956 أغارت الطائرات البريطانية والفرنسية على القاهرة والاسكندرية وعلى منطقة القناة.

وقد قاوم الشعب العربي في مصر الغزاة مقاومة بطولية، وحضي صمود الشعب بوجه العدوان تأييد واسع على المستويين العربي والعالمي، فعلى الصعيد العربي وقف الشعب العربي في كافة أرجاء الوطن العربي إلى جانب الشقيقة مصر.

أما على الصعيد الدولي، فقد ساندت مجموعة دول عدم الانحياز مصر بقوة واستنكرت العدوان عليها.

أما بالنسبة عن موقف الاتحاد السوفياتي، فقد استنكر العدوان بشدة وجاهر بتأييده لمصر، ولذلك وجها انذارا إلى بريطانيا وفرنسا هدد فيه باستخدام القوة ضدهما، إذا لم توقفا عدوانهما، كما أرسل إلى الكيان الصهيوني تحذيرا قويا، وسحب سفيره منه وأيدت الصين الشعبية روسيا في إنذارها.

وهكذا رضخت دول العدوان للإنذار خوفا منها من احتمال قيام حرب عالمية ثالثة، فوافقت على وقف اطلاق النار 7 تشرين الثاني 1956 وبدأت في الانسحاب من مصر.

وهكذا فشل العدوان الثلاثي على مصر الذي استهدف القضاء على ثورة 23 تموز ونهجها التحرري، وأقدمت مصر في مطلع عام 1957 على إلغاء معاهدة 1954 وأزاحت بذلك آخر قيد يربطها ببريطانيا [1] .

4- **أزمة كوبا 1962:** من أخطر الأزمات التي هددت العالم باحتمال نشوب أول حرب نووية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، فقد وضعت القوات النووية في البلدين في حالة استعداد قصوى، بدأت الأزمة عندما اكتشف طائرات الاستطلاع الأمريكية وجود قواعد للصواريخ يقوم الاتحاد اسلوفياتي باقامتها في كوبا، وفي 22 أكتوبر 1962 طلب الرئيس الأمريكي جون كينيدي إلى السوفيتيين سحب هذه الصواريخ فورا، وفرض حصارا بحريا على كوبا ولمدة 5 أيام حبس العالم أنفاسه عندما رأى الدولتين العظيمتين تدخلان في مواجهة نووية خطيرة، وكانت هذه أخطر أزمة واجهت الدولتين خلال القرن العشرين، وقد انتهت بقيام الاتحاد السوفياتي بسحب قواعد الصواريخ نظير تعهد الولايات المتحدة الأمريكية بعدم مهاجمتها لكوبا [2] .

ومن خلال ماسبق ذكره يتضح لنا بأن بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، تميزت العلاقات الأمريكية السوفياتية بالتوتر الشديد والصراع المحتدم وقد استقطب هذا الصراع طاقات كل من العملاقين والقوى المرتبطة بكل منهما وأصبح يهدد باحتمالات المواجهة بينهما، وهذا ما تجسد من خلال الأزمات التي شهدها العالم خلال فترة الحرب الباردة والتي كادت أن تؤدي إلى اندلاع حرب عالمية ثالثة، ولعل من بين بؤر التوتر التي كانت على وشك أن تعصف بالسلام العالمي أزمة السويس في الشرق الأوسط (مصر) 1956م.

---

[1] جاسم محمد حسن العدول وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2005، ص 389، 390، 391.

[2] صلاح منتصر، الذين غيرو القرن العشرين، ط1، مركز الأهرام الترجمة والنشر، القاهرة، 2000، ص 24.

# الفصل الثاني

## الأوضاع العامة في مصر قبل اندلاع ثورة يوليو 1952

**المبحث الأول:** الأوضاع السياسية

**المبحث الثاني:** الأوضاع الاقتصادية

**المبحث الثالث:** الأوضاع الاجتماعية

## الفصل الثاني: الأوضاع العامة في مصر قبل اندلاع ثورة يوليو 1952

عاشت مصر فترة الحرب العالمية الثانية ظروفا خاصة، حيث كانت تخضع لسلطة الملك والتسلط البريطاني الذي كان يستغل خيرات وثروات البلاد، وذلك من خلال السياسة المالية والاقتصادية للحكومة الخاضعة لنفوذ الاحتلال اضافة إلى الأوضاع الاجتماعية المزرية التي كان يعيشها الشعب المصري.

### المبحث الأول: الأوضاع السياسية

- **سياسة الملك فاروق:** [1] اتسم النظام الملكي في مصر بالاستبداد وعدم احترام قواعد الحياة الدستورية، فقام الملك بمخالفة الدستور وتعطيله واقالة الحكومات، وحل البرلمان، وكان يقوم بتزييف الانتخابات، وكان المواطنون يتعرضون لسائر أنواع الضغوط النفسية والمعنوية، وكان العديد من الأصوات وبالذات في المناطق الريفية تباع وتشترى بواسطة أولئك الذين لديهم القدرة المالية على ذلك، وقد فشل الملك فاروق (1936-1952) في أن يعطي قيادته طابعا وطنيا، وبالذات في الفترة الأخيرة من حكم، وأدت سياساته وسلوكه الخاص وإصراره على الحكم غير الدستوري إلى اغتراب قطاعات واسعة من الشعب عنه وعطلت العديد من الأحكام العرفية بسبب حرب فلسطين.[2]

---

[1] الملك فاروق ملك مصر من 1937-1952 أصبح ملكا على مصر بعد وفاة أبيه ، كان خصما للوفد والديمقراطية، استغل سلطته في زيادة ثروته الزراعية، وضم كثيرا من أرضي الأوقاف، أجبرته ثورة 23 يوليو 1952 في التنازل عن عرشه لابنه في 26 تموز 1952، ورحل عن مصر ثم الغيت الملكية وقامت الجمهورية في 18 يونيو 1953، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، المرجع السابق.

[2] علي الدين هلال، تطور النظام السياسي في مصر (1805-2005)، 2006، ص 125.

**الملك فاروق** لم يكن محنكا في الأمور السياسية والأمور الدستورية، لكن علي ماهر[1] كان له من الناصحين والمخططين لبث الوقيعة بين الملك والنحاس[2] زعيم الأغلبية وزعيم الأمة وقتها ليحلو له الجو السياسي يصول ويجول فيه، وعلي ماهر كان داهية بمعنى الكلمة وسياسيا لا يشق له غبار في معارك السياسة[3] .

من أبرز ما تميزت به الأوضاع السياسية في مصر في الأربعينات تبلور انتمائها العربي على المستوى الشعبي، واستبدال السراي بمطامحها الاسلامية في العشرينات والثلاثينات مطامح عربية، وقد لعب الكفاح العربي في كل قطر ضد العدو المشترك الذي تمثل في الدول ألاستعمارية دورا أساسيا في تقريب المشاعر والاهتمامات القومية، ومن هنا دحلت الشؤون العربية تدريجيا في صميم النضال اليومي للحركة الوطنية المصرية ضد الاحتلال البريطاني، وركائزه .... في مصر وفي لمنطقة العربية، ويمكن القول بأن التضامن بين الشعوب العربية ضد العدو المشترك وهو الاستعمار كانت هي المنطلق المصري إلى العروبة أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية.[4]

كما أنه تميزت الحياة السياسية في مصر بتعدد الأحزاب وتطاحنها وانهماكها بالصراع على مناصب الحكم، فترتب على ذلك تفتت جهود الشعب وعدم توحيد قواها لاتخاذ موقف موحد من القضية الوطنية، اضافة إلى فساد القصر وتدخله في كل صغيرة وكبيرة مما أدى إلى عدم استقرار الإدارة الحكومية فضلا عن سيطرة الاقطاعيين وكبار تجار المال على الحياة السياسية[5] .

---

[1] علي ماهر: من رؤساء الوزارات بمصر، شارك في الحركة الوطنية 1919، واستقال من عمله الحكومي، ثم انشق عن حزب زغلول، ثم تولى عدة مناصب كالمالية 1928 والديوان الملكي، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج4، ص 190، 191.

[2] مصطفى النحاس باشا: زعيم مصري انتسب إلى الوفد المصري 1918، انتخب وكيلا ورئيسا لمجلس النواب، بعد وفاة سعد زغلول 1927 اختير خليفه له في رئاسة الوفد 5 مرات، عقد معاهدة 1935 مع بريطانيا توفي بالقاهرة، ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج5، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، 2002، ص 246.

[3] أحمد عوف، أحوال مصر من عصر لعصر، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ، ص 160.

[4] عواطف عبد الرحمان، سلسلة مصر وفلسطين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، 1980، ص 243.

[5] اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط2، مكتبة العبيكات، الرياض، السعودية، 2011، ص 269.

ظهور قوة الاخوان المسلمين[1] ، بشكل رأته الحكومة خطرا على سلطاتها وعلى مركزها فتحل هذه الجماعة (ديسمبر 1948) ويدفع النقراشي[2] حياته ثمنا لذلك في أواخر عام 1948، وجاءت إلى الحكم وزارة سعدية أخرى هي وزارة ابراهيم عبد الهادي وفي عهدها نشط القسم السياسي وأهدرت الحقوق والحريات، ويؤلف حسين سرى وزارة ائتلافية ثم وزارة محايدة تمت في عهدها عملية الانتخابات وهكذا كانت الأحوال في مصر تتخبط وظهر التنافر الحزبي بأجلى معانيه[3] .

كان حزب مصر الفتاة[4] ، أحد التنظيمات السياسية التي تنامى دورها في أعقاب الحرب العالمية الثانية في مصر، وقد تحالف مع الوفد منذ اقالة الحكومة الوفدية قبيل انتهاء الحرب، والتقى هو والوفد على المناداة بالتخلص من الاستعمار والغاء الأحكام العرفية[5] ، واجراء انتخابات

---

[1] الاخوان المسلمين: منظمة سياسية دينية تهدف لاقامة الدولة الاسلامية، أسسها حسن البنا 1929 في مدينة الاسماعيلية، وحكم الدولة يستمد من الشريعة الاسلامية وفي سنة 1948 اغتيل مؤسسها، وحلت نهائيا 1954، ينظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص 290 .

[2] محمود فهمي النقراشي: رئيس وزراء مصري ترأس الوزارة مرتين اغتيل في 28 ديسمبر 1948، طالب بتوحيد مصر والسودان، في عهده صارت مصر عضوا في هيئة الأمم المتحدة، ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة يوم 24 ماي 2019، الساعة 18.15.

[3] حسن صبحي، اليقظة القومية الكبرى يوليو 1952، أصولوها وأبرز مظاهرها وانجازاتها، ط1، دار المعارف، الاسكندرية، 1965، ص 107.

[4] حزب مصر الفتاة: حزب سياسي مصري بدأت حركته بمشروع القرش 1930، كون جمعيته أكتوبر 1933 بزعامة أحمد حسين شعاره الله – الوطن – الملك، ثم أصبح حزبا عارض معادة 1936 ساهم في الكفاح ضد الانجليز عام 1951 حل في جانفي 1953، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، مرجع سابق، ص 518.

[5] الأحكام العرفية: هو نظام استثنائي تلجأ إليه الدولة في حالة الأزمات الطارئة والحروب الكبيرة واختلال الامن والنظام وتقرر فيه حالة الطوارئ ومنه التجول حتى يزول الخطر عن البلاد، وتتمح فيه السلطة التنفيذية سلطات واسعة لمعالجة آثار الأحداث حتى يعود المن والاستقرار للبلد وغالبا ما يقرر حاكم الدولة هذه الأحكام العرفية، ينظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص 25.

انتخابات نيابية جديدة في ظل حكومة محايدة، وكان يطالب الحكومة بألا تفاوض الانجليز، وأن تلجأ لإنذارهم بالجلاء[1] .

وقبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية بمدة وجيزة استغنت بريطانيا عن وزارة الوفد عام 1944 وبدأت الحكومة المصرية الجديدة بتخفيف القيود التي فرضتها الحرب، فقد رفعت الأحكام العرفية وتظاهرت تتبنى مطالب الشعب في الاستقلال والجلاء، فاستأنفت المفاوضات لإعادة النظر في معاهدة مصر 1936، وبعد أن تأسست هيئة الأمم المتحدة وأصبحت مصر عضوا فيها[2] .

حمل النقراشي رئيس الوزراء القضية المصرية إلى نيويورك في 22 يوليو 1947 لعرضها على مجلس الأمن، مطالبا بجلاء العسكر الانجليز عن مصر والسودان، إلا أن تلك الجهود باءت بالفشل إذ أنه لم تحظ مصر بالتأييد إلا من ثلاثة أعضاء في المجلس وهو العضو السوري والعضو السوفيتي والعضو البولندي، ووقفت الولايات المتحدة الأمريكية مع بريطانيا تنصرها، وأسفرت مداولات المجلس عن غير قرار، وأفاد ذلك لدى الحكومة الوطنية المصرية، أن طريق التحكيم الدولي كطريق المقاومة مسدود وكانت هذه هي حصيلة تجربة عام 1947.[3]

ومن أهم ما برز في مصر في أعقاب الحرب العالمية الثانية تنامي ظاهرة انشغال جيشها بالسياسة، وظهور تعبيرات جديدة عن هذا الانشغال، ففي عام 1944 بدأ التكوين الفعلي لجماعة الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر، وقدر صدر أول منشور عنهم أوائل عام 1946

---

[1] مجموعة مؤلفين، ثورة 23 يوليو، قضايا الحاضر وتحديات المستقبل، ط1، دار المستقبل العربي، مصر، القاهرة، 1987، ص 51.

[2] اسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 269.

[3] طارق البشري، الديمقراطية ونظام 23 يوليو 1952-1970 ، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1987، ص 23-24.

يطالب كما أورد كمال رفعت "بأن تكون مهمة الجيش تحقيق استقلال البلاد، لا أن يستعمل في القضاء على الحركات الوطنية، كما نطالب بتسليح الجيش من أية دولة شرقية كانت أو غربية."[1]

ناضلت الحركة الوطنية المصرية من أجل جلاء الاحتلال البريطاني عن أرض مصر، كما شهدت منطقة قناة السويس والمدن المصرية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مظاهرات تهتف بالجلاء الكامل من مصر والسودان، كما شارك الشباب في عمليات فدائية ضد معسكرات البريطانيين في منطقة قناة السويس من عام 1951، وحتى عقدت معاهدة بين مصر وبريطانيا في 19 أكتوبر 1954 نصت على جلاء القوات البريطانية جلاء تاما عن مصر خلال فترة عشرين شهرا.[2]

**حرب فلسطين 1948:** في خريق 1947 أعلنت بريطانيا عزمها عن انتهاء الانتداب[3] عن فلسطين في 14 مايو 1948 وعرضت الأمر على الأمم المتحدة التي أصدرت قرارها بتقسيم فلسطين في 29 نوفمبر 1947.

- وقد صدر هذا القرار في وقت كانت الحركة الوطنية فيه ملتهبة في مصر وإضرابات الطوائف ومظاهرات الطلبة، والعمال تزايد حركات الإرهاب ضد البريطانيين وعملائهم تتجسد، وشغلت قضية فلسطين الرأي العام المصري خاصة بعض التنظيمات السياسة مثل الاخوان المسلمين، التي دفعت بهذه القضية إلى المقدمة وجعلت منها موضوعها الرئيسي

---

[1] مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 52.

[2] رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، دار روتابرينت للطباعة، القاهرة، مصر، 1996، ص 91.

[3] الانتداب: من خلال ميثاق عصبة الأمم المتحدة هو تكليف دولة تدعى الدولة المنتدبة مساعدة البلدان الضعيفة المتأخرة على النصوص وتدريبها على الحكم حتى تصبح قادرة على أن تشكل وتحكم بنفسها، ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج1، ص 342.

ودعت إلى الكفاح المسلح ضد الصهيونية وأخذت جماعة الإخوان تتظاهر وتعتدي على بعض اليهود المقيمين في مصر.[1]

- والواقع أن الملك قد وجد في المسألة الفلسطينية ما يمكنه من استرداد بعض سمعته فضلا عن حرصه أن يبني لنفسه زعامة عربية في مواجهة العائلة الهاشمية في العراق والأردن، ولذلك أوعز الملك إلى وزير الدفاع المصري بإصدار أوامره إلى الجيش بالتحرك دون علم رئيس الوزراء، ودون موافقة البرلمان أو مجلس الوزراء.[2]
- اتفقت الحكومات العربية على أن تدخل فلسطين بجيوشها بمجرد خروج القوات الانجليزية منها لكي يعيدوها إلى أهلها العرب ويخرجوا منها قوات اليهود، وكانت سياسة الحكومات العربية في هذه المسألة الخطيرة سياسة خرقاء متخاذلة سايرت إلى حد كبير مقاصد السياسة البريطانية[3] .
- وقد دخلت مصر الحرب مع الأردن وسوريا والعراق في 15 مايو 1945 لإنقاذ فلسطين، وكان الجميع يتوقعون أن تنتصر القوات العربية وفعلا بدأت الانتصارات الجيش المصري المحارب في فلسطين، وخلال أسبوعين وصل الجيش المصري إلى مشارف تلأبيب، ولكن فجأة بدأت اخبار انتصارات الجيش لمصري في فلسطين تتباعد وبدأت الضغوط الدولية حيث بدأت الهدنة الأولى وقبلتها الدول العربية، وعندها استأنفت الحرب بدأ الصهاينة يحققون انتصارات متوالية، ثم تبعتها هدنة ثانية وحرب ثالثة ولكن أصبح واضحا أن هذه المرة أن القوى التي تقف وراء اسرائيل قوة ضخمة ومريبة، وأن القوى التي يستند إليها العرب لا تعدو أن تكون قوة محلية ضعيفة مهتزة تفتتها الصراعات الخاصة.[4]

---

[1] أحمد حمروش، ثورة 28 يوليو، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1992، ص 128.

[2] عواطف عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 248 .

[3] عبد الرحمان الرافعي، ثورة 23 يوليو 1952، تاريخنا القومي في سبع سنوات، 1952-1959، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1989، ص 404.

[4] عواطف عبد الرحمان، المرجع نفسه، ص 248، 249.

- وقبل أن يصدر قرار بدخول الحرب في 15 مايو 1948مع باقي الدول العربية لانقاذ فلسطين، كان النقراشي يرأس الوزارة ويعلم تماما بحقيقة الموقف في فلسطين، فرأى انه من الأنسب عدم الزج بمصر في الحرب، إذ كان يدري تماما أن الجيش المصري لم يكن مستعدا لا بالعدة ولا بالعدد لهذه الحرب، كما أنه كان في شك من نوايا الانجليز الذين كانت ترابط قواتهم في منطقة القناة فباستطاعتهم في أي لحظة قطع هذه المواصلات وايقاف ارسال العتاد والمؤن إلى القوات التي تحارب في فلسطين.[1]
- وإذا حاولنا أن نتعرض لموقف مصر الرسمي من قضية فلسطين منذ ملطع الأربعينات وحتى نشوب حرب 1948، فإننا سوف نجد الملامح الرئيسية لهذه السياسة في كلمة القاهرة التي ألقاها السنهوري، ممثل المملكة المصرية في مؤتمر فلسطين الذي عقد بلندن في نهاية 1946.
- ويمكن تلخيص الموقف المصري في ثلاث نقاط رئيسية وهي:

**أولا:** رفض مصر القاطع لأي شكل من أشكال التقسيم أو إقامة دولة يهودية في هذا الجزء من العالم.

**ثانيا:** أن مصر لن تقف سلبيا حتى يصير الخطر اليهودي للعالم العربي حقيقة واقعة.

**ثالثا:** رفض اقتراح اللجنة الأنجلو أمريكية الخاص بتحويل فلسطين إلى دولة اتحادية تتكون من الدولة العربية والدولة اليهودية باعتبار أن التقسيم ليس حلا يمكن فرضه إلا إذا كان هناك استعداد للإبقاء عليه بالقوة.

- لقد أطاحت حرب 1948 ببعض الحكومات كحكومة أحمد ماهر واغتيل رؤساء ووزراء كالنقراشي، وكانت الشرارة الأولى لأحداث تاريخية مثل قيام الثورة في مصر 23 جويلية

---

[1] كمال حسن مشاوير العمر، أسرار وخفايا 70 عاما من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1994، ص 71.

1952، والإطاحة بالملك فاروق، نعم كانت هناك أسباب عديدة طافية على السطح ساعدت على ذلك منها انتخابات نادي الضباط وحريق القاهرة والقطاع وفساد القصر والأحزاب والقواعد البريطانية في مصر.[1]

- كانت حرب فلسطين سببا من الأسباب الرئيسية التي دفعت إلى تنظيم الضباط الأحرار الذي قاده جمال عبد الناصر بعد انتهاء القتال وتوقيع الهدنة عام 1949، وظهور اسرائيل قسرا كدولة جديدة معترف بها فوق أرض الوطن العربي.[2]
- لقد قضت حرب فلسطين على الملكية وعدد من الحكومات في مصر وبالرغم من إجراءات الاعتقال والسجن وغيرها، إلا أن أخبار الهزيمة قد تسربت، وكان قد أوقف العمل بالدستور في بداية غزو فلسطين في 15 مايو 1948، وأعلن قانون الطوارئ، لكن كل هذه الإجراءات أثبتت عدم جدواها بالنسبة لمصر.[3]
- وقد حفلت حرب فلسطين ببطولات نادرة للضباط وللجنود المصريين الذيم حاربوا ببسالة في ظروف شديدة الصعوبة وأستشهد مهم 97 من خيرة الضباط.[4]
- كان عدد الجنود المصريين الذين شاركوا في حرب فلسطين عام 1948 يقدر ب 2000 رجل زائد بطارية مدفعية.[5]

---

[1] حسين شريف، المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ، 1900 ق م، 1990، الحروب التوسعية الصهيونية، 1948-1952/1967-1969، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995، ص 47.

[2] أحمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو، فريق عبد الناصر، ج5، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1984، ص 11.

[3] حسين شريف، المرجع السابق، ص 55.

[4] أحمد حمروش، المرجع السابق، ص 134.

[5] يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الاسرائيلية، 1947-1986، ط1، جمعية عمال المطابع الخلدونية، عمان، 1987، ص 21.

- وقد تركزت قوة السلاح الاسرائيلي أكثر على مصر بالذات بقصد ابعادها عن الشام بالذات، وهنا كانت القوة المصرية العسكرية أولا، خطرا لابد من ازاحته بكل الوسائل حتى يبتعد.[1]
- والواقع أن اهتمام المصريين بالقضية الفلسطينية جاء من منطلق التضامن الاسلامي، حيث أن الحركة الوطنية في مصر كانت تحمل طابعا اسلاميا، وهكذا كانت قضية فلسطين هي البداية السياسية والفكرية لاكتشاف مصر لعروبتها .[2]
- وفي اكتوبر 1951 وقع حدث هام في تاريخ مصر القومي، اذ تعلن الحكومة المصرية الغاء معاهدة 1936 واتفاقية يناير يوليو 1899 بشأن إدارة السودان، وتقدم الحكومة على ذلك أمام لضغط الشعبي المتزايد ونمو الوعي القومي، ونقض انجلترا المتكرر لمعاهدة 1936، وقد كان لذلك الاعلان في الواقع نتائج خطيرة لم تكن الحكومة مقدرة لها، كما لم تكن قد أعدت كل شيء عدته، كما سبق أن أعلنت للشعب فالأمر لم يتعد تنفيذ بعض الاجراءات المترتبة على الالغاء وكلمات حماسية حول الغاء المعاهدة.[3]
- وهكذا فقد اتسمت الفترة السابقة لثورة 1952 بعدة سمات نذكر منها:

1. ازدياد الهوة بين النخبة السياسية الحاكمة والجماهير وبالذات فيما يتعلق بطالب التغير الاجتماعي، وعجز النخبة عن التعبير عن هذه المطالب أو الاستجابة لها.
2. دخول القضية الوطنية في مأزق بعد فشل كل المباحثات لإعادة النظر في معاهدة 1936 وقيام الحكومة المصرية بالغائها في 1951.
3. حدوث تحولات على مستوى الجماهير الشعبية التي أصبحت معبأة بمشاعر التغيير الثوري دون أن تمتلك من أدوات التنظيم السياسي ما يمكنها من تغيير نظام الحكم.

---

[1] محمد حسنين هيكل، كلام في السياسة، نهاية طرق العربي التائه، ط2، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، 2001، ص 16.

[2] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 244.

[3] حسين صبحي، المرجع السابق، ص 110.

- وتم ذلك في إطار وضع اقتصادي يتسم بعدم العدالة الصارخة والتفاوت في توزيع الدخل.[1]

## المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، أصبحت مصر أغنى بكثير مما كانت عليه في بدايتها، فإلى جانب المبالغ الضخمة من الأموال التي أنفقها الحلفاء في مصر، فإن القيود التي فرضت على الواردات هيأت دفعة كانت تحتاجها بشدة الصناعة المحلية، وظلت بريطانيا مدينة لمصر بمبلغ 300 مليون جنيه استرليني على شكل مواد تموينية وأضرار يدفع مقابلها فضلا عن تعويضات في زمن الحرب.[2]

كان لليهود نشاط كبير وسيطرتهم الظاهرة على أحوال مصر المالية والاقتصادية وشؤون المال، كان هناك البنك العقاري المصري، والذي سيطر على إدارته وتوجيهه رجال المال اليهود في داخل مصر وخارجها، بالإضافة إلى شركات مالية كثيرة أسسها وأدار أعمالها الكثير من الرأسماليين اليهود، بالإضافة إلى ذلك أنشطتهم التجارية المختلفة المتمثلة في احتكار الكثير من تجارة القطن والصادرات والواردات وتجارة المسوغات والذهب وغيرها.[3]

- شهدت مصر بعد حرب فلسطين ازدياد متاعبها الاقتصادية وأصاب البلاد انتهاك غير طبيعي بسبب فساد الحكم، تمثل في وهن الطاقة الانتاجية وقصور الادخار واضطراب العلاقات الاقتصادية وتدافعت موجة الغلاء وأحتدم الصراع الاجتماعي.[4]

---

[1] علي الدين هلال، المرجع السابق، ص 126، 127.

[2] أرنيمس كوبر، القاهرة في الحرب العالمية الثانية 1939-1945، تر: محمحد الخولي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص 408.

[3] نبيل عبد الحميد سيد أحمد ، اليهود في مصر بين قيام اسرائيل والعدوان الثلاثي 1948-1956، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991، ص 23.

[4] مجموعة من المؤلفين، المرجع السابق، ص 55.

- بلغ عدد الفلاحين في مصر ما يقارب من 14 مليون فلاح من اجمالي 19 مليون نسمة من السكان سنة 1947، فكانت الزراعة هي عصب الاقتصاد في مصر ما قبل الثورة، فارتبطت بها حياة ما يقل عن 75% من سكان البلاد.[1]
- كانت رؤوس الأموال الأجنبية هي المسيطرة على وسائل الانتاج الصناعي والتجاري في مصر، فكانت مطالبة العمال بتحسين أحوالهم ترتبط إلى حد كبير بالقضية الوطنية وبالكفاح الوطني، في مواجهة هؤلاء الأجانب[2] .
- بالرغم من تركز الصناعة أساسا في عشرات الألوف من المشاريع والمصانع الصغيرة، إلا أنها حققت في نهاية الحرب العالمية الثانية معدلا مرتفعا نسبيا لتركز رأس المال والعمال معا.
- وفي عام 1945 تركزت 65% من رؤوس الأموال المستثمرة في الصناعة والمشروعات والمصانع، وكانت بعض الاحتكارات الاجنبية الكبيرة تسيطر على الاقتصاد المصري رغم التفوق العددي للشركات والمشروعات المساهمة الصغيرة.
- وتميز تطور الصناعة المصرية الكبيرة بسمتين أساسيتين:

1. خضوع الشركات الكبيرة منذ تأسيسها لرس المال.
2. تبعية البرجوازية المصرية الكبيرة من حيث نشأتها وطبيعتها فارتباطها الوثيق بالملكية الزراعية الاقطاعية.[3]

- وفي عام 1951 وجهت البرجوازية المصرية ضربتها الكبرى إلى العناصر الأجنبية حيث أصدرت القانون رقم 37 سنة 1951، بمنع غير المصريين من تملك الأراضي الزراعية في المملكة المصرية وقد نص على أنه يحظر على غير المصريين سواء كانوا أشخاصا

---

[1] سيرانيان، مصر ونضالها من أجل الاستقلال 1945-1952، تر: عاطف عبد الهادي، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 170

[2] محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، الاسكندرية، مصر، 1998، ص 202.

[3] سيرانيان، المرجع السابق، ص 22، 23.

طبيعيين أم اعتباريين اكتساب ملكية للأراضي الزراعية والأراضي القابلة للزراعة والأراضي الصحراوية بالمملكة المصرية...إلخ[1] .

- وفقا للبيانات الرسمية كان الأجانب وخاصة الانجليز يملكون بعد الحرب العالمية الثانية 06% من إجمالي الملكية الخاصة للأراضي الزراعية في مصر.
- وحققت الشركات الزراعية البريطانية التي تأسست في أواخر القرن التاسع عشر أوائل القرن 20 أرباحا طائلة في السنوات التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، وبلغت ملكية الأجانب في بعض المحافظات من 10% إلى 15% من إجمالي الأراضي الزراعية.[2]
- في الفترة الممتدة من 1943 إلى 1951 أخذ معدل انخفاض مساحة الأراضي المملوكة للأجانب بتزايد باستمرار حتى وصل إلى 172.368 فدانا خلال الأعوام السبعة المذكورة، بينما نقص عدد الملاك الأجانب 1604 مالكا في نفس السنوات.[3]

## المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية

- كانت الحرب العالمية الثانية في صالح طبقة كبارة الملاك لزراعيين فظروف الحرب قد مكنتهم من زيادة أثمان الحاصلات الزراعية، وكذلك الايجارات، فارتفع دخلهم وأثرو بذلك ثراء فاحشا، وكان ذلك بطبيعة الحال على حساب الطبقات الفقيرة من الفلاحين وعلى حساب المؤجرين الفلاحين، وبذلك زادت الفروق الطبقية بين هؤلاء كطبقة تمتلك الأرض والثراء بين عامة الفلاحين الفقراء أو المعدمين.[4]

---

(1) عبد العظيم رمضان، الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر، ط2، مكتبة مدبولي، مصر، 1988، ص 39.

(2) سيرانيان، المرجع السابق، ص 27.

(3) عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 39.

(4) محمد محمود السروجي، المرجع السابق، ص 205.

- وقد ترتب عن انتشار الاقطاع[1] وعلى احتكار رؤوس الأموال لأموال المرافق الرئيسية للانتاج والثروة الاقتصادية أنه أصبح المجتمع يتكون من طبقتين:
  - طبقة تشقى ولا تكاد تجد القوت الضروري.
  - طبقة تنعم بثمرات عرق وكد الطبقة الكادحة.
- وكانت الطبقة الكادحة تمثل الغالبية العظمى من سكان مصر وهم في الحقيقة أصحاب هذا البلد.
- بينما القلة الدخيلة هي التي تزداد ثراء يوما بعد يوم ولذا كثرت الشكوة من هذا الظلم الاجتماعي الذي لا مبرر له، والذي كان يستفحل يوما بعد يوم.[2]
- يشير الباحثون إلى أن الريق المصري شهد قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها زيادة كبيرة نسبيا في عدد السكان وأن البطالة المقنعة خاصة حققت فيه معدلات عالية.
- ويشير رجال الاقتصاد المهتمين بدراسة أوضاع الفلاحين المصريين فيما قبل ثورة 1952 إلى مستوى معيشة الفلاحين المزرية وخضوعهم الكامل لتعسف وجور الاقطاعيين وأثرياء المزارعين، وقد كان وضع عمال الزراعة صعبا للغابة، وذلك بسبب انتشار الظلم والفقر والجهل والأمراض، كانت هي الآفات المنتشرة في الريف المصري نتيجة الظروف الصحية السيئة والفقر، كما أنه لم يقتصر الأمر عند حد مصادرة المحصول الزائد عند الفلاح، بل تعداه لجزء من المحصول الأساسي وكان دخله أقل بكثير من دخل أترابه في أي بلد من بلدان العالم الأخرى.[3]

---

[1] الاقطاع: نظام اجتماعي سياسي– اقتصادي ظهر في أوربا في القرون الوسطى، ويرتكز على حكم سادة الأرض (النبلاء) أصحاب الاقطاعيات والإقطاع نظام زراعي محلي يقوم على أساس استغلال الاقطاعي للفلاح المستعبد وتتمركز بينهما عدة فئات اجتماعية ملحقة في خدمة الاقطاعي، ينظر عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، مرجع سابق، ص 243، 244.

[2] شوقي الجمل، وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص 66،67.

[3] سيرانيان، المرجع السابق، ص 20، 50.

- كما أن زيادة الايجارات وارتفاع أسعار الحاجيات خلال فترة الحرب العالمية قد أضرت بالفلاحين ضررا كبيرا.[1]
- وقد صاحب سوء الحالة انتشار التعليم في الريف عن طريق المدارس الالزامية، فأدى ذلك إلى مطالبة المثقفين بتحسين حالة الفلاحين وزيادة الوعي في الريف، وإلى مطالبة الفلاحين بتغيير الأوضاع الاجتماعية مما يحقق لهم حياة كريمة، وبدأت أراء القيادات الثورية الجديدة المؤمنة بالإصلاح الاجتماعي تجد صادها لدى هؤلاء الفلاحين، بشكل أدى إلى حدوث ثورات مثل ما حدث بقرية بهوت قبيل قيام ثورة 1952 م.

**خاتمة :**

– نستنتج مما سبق أن جل الأوضاع في مصر قبيل اندلاع ثورة 23 يوليو 1952م كانت متردية للغاية في ضل استبداد و ضلم الملك فاروق ، و معاناة الشعب المصري من الظلم و الاستعباد ، و فقدان العدالة الاجتماعية فقد كانت غالبية الشعب المصري تشعر بالاهانة بسبب سيطرة الاقطاعيين على الأراضي ، كما كان التعليم يقتصر فقط على الأغنياء دون الفقراء إظافة إلى أن الاقتصاد المصري بفعل السياسة الاستعمارية البريطانية كان إقتصادا زراعيا مندمجا في الرأسماليات العربية ، إذن كل هذه الظروف و الأسباب كانت مؤشرًا لاندلاع ثورة يوليو 1952 م.

[1] محمد محمود السروجي، المرجع السابق، ص 204.

# الفصل الثالث

## مصر والحرب الباردة بين التقارب و التباعد

**المبحث الأول:** ثورة يوليو 1952

**المبحث الثاني:** تأميم قناة السويس 1956

**المبحث الثالث:** العدوان الثلاثي 1956

كان من نتائج الحرب العالمية الثانية ظهور حركات التحرر في قارتي افريقيا و آسيا ، و التي أسهمت في قيام ثورة يوليو 1952 م ، اذ تعتبر هذه الثورة من أهم الثورات التي قامت في الوطن العربي ، و ذلك لأنه كان لها أثر كبير على الساحة العربية بصفة عامة و في مصر بصفة خاصة نتيجة الانجازات التي حققتها ، و من أهم انجازاتها تأميم قناة السويس هذا الحدث الذي كان له أثر بالغ على مستوى العلاقات الدولية ، إذ نتج عنه أزمة خطيرة كادت أن تعصف بالسلام العالمي تجسدت في العدوان الثلاثي على مصر 1956 م .

## المبحث الأول : ثورة يوليو 1952 م

– قامت الثورة المصرية نتيجة الاضطهاد البريطاني و تواطئ النظام الملكي معه على الشعب المصري الذي عانى من الضلم و الاستبداد و الفقر و الحرمان تحت راية الاحتلال البريطاني الذي أذاقه مرارة الحياة و سيطر على جميع الممتلكات و في مختلف المجالات .

### الأسباب السياسية و العسكرية :

1–**فساد نظام الحكم** : كان الملك فاروق فاسد لا يحترم الدستور و لا يأبه بالقانون ، فكان يقتل و يشتري الذمم و يبيع الأوسمة ، حتى أقر بسمعة مصر و المصريين و انتشرت الرشوة و عم الفساد و أصبحت المناصب تباع و تشترى و سيطرت الرأسمالية على الحكم، و احتكر أصحاب رؤوس الأموال المرافق الرئيسية للانتاج في البلاد و تحكموا فيها [1].

2–**تعاقب الوزارات** : تعاقب على الحكم أربع وزارات في ظرف 6 شهور و هذا يدل على مدى ما تعانيه البلاد من حالة عدم استقرار سياسي و اقتصادي و عجزت هذه الحكومات الضعيفة التي كانت تستند في وجودها على تأييد الملك فحسب ، على أن تواجد الأحداث

[1] عبد الرحمان الرافعي ، مقدمات ثورة 23 يوليو 1952 ، ط 3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1987 ، ص – ص 184 – 185

الجسام التي تمر بها البلاد ، خاصة مع اصرار انجلترا التام و تمسكها بمعاهدة 1936م[1].

**3-معاهدة صدقي بيفن[2] ( أكتوبر 1946 م )** : في 17 فبراير 1946 تولى صدقي بيفن باشا الوزارة ، ووقع معاهدة مع انجلترا أطلق عليها اسم ( معاهدة صدقي بيفن ) وقعت في 25 أكتوبر 1946 م بالحروف الأولى من الطرفين ، لكن البرلمان المصري رفضها لأنها تربط مصر عسكريا ببريطانيا إلى الأبد فسقطت وزارة صدقي و شكل النقراشي للمرة الثانية وزارة جديدة في 9 ديسمبر 1946 م [3] .

**4-عرض قضية مصر على مجلس الأمن** : في 22 يوليو 1947 سافر النقراشي إلى نيويورك حيث تقدم بعريضة إلى مجلس الأمن مطالبا بجلاء القوات البريطانية عن مصر و السودان جلاءًا تاما . انهاء النظام الاداري بالسودان ، لكن المجلس لعريضة مصر و دعى الدولتين إلى التفاوض لحل خلافاتهما . [4]

**5-حرب فلسطين 1948** : دخلت مصر هذه الحرب دون أن تكون مستعدة لها فقد كان الجيش المصري يفتقر للسلاح افتقارًا شديدًا و حاولت مصر الحصول عليه بأي ثمن و من أي جهة ، و أدى ذلك إلى تسليح فرق الجيش المصري بأسلحة فاسدة ، و لذلك انتهت الحرب بنكسة عسكرية و شعر الجيش المصري بالمرارة ، فقد أظهرت المعارك مدى الاستهانة بأرواح الجنود و بمصير البلاد و مستقبلها . [5]

---

[1] محمد محمود السروجي ، المربع السابق ، ص 221 .

[2] بيفن أرنست : سياسي و رجل دولة بريطاني عمالي يميني ، عرف بالقدرة على التنظيم ، أصبح وزيرا للخارجية في 1952 ، شارك في محادثات بوتسدام ، و كذا مفاوضات الجلاء عن مصر مع اسماعيل صدقي ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج 1 ، ص 652

[3] شوقي الجمل و عبد الله عبد الرازق ابراهيم ، المرجع السابق ، ص 60

[4] محمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ص 248 .

[5] عبد الرحمان الرافعي ، المرجع السابق ، ص 26

6-**مجزرة الاسماعيلية 25 جانفي 1952** : عندما اشتدت أعمال التخريب و الأنشطة الفدائية ، أمر القائد البريطاني في القناة بتدمير بعض القرى حول الاسماعيلية لاعتقاده أنها تعمل كقواعد لاختباء الفدائيين و حاصر قسم شرطة الاسماعيلية لنفس الدعوى بعد أن أرسل انذارا لمأمور الشرطة رفضوا الانذار فأطلق البريطانيون عليهم نيران دباباتهم و قد قاوم رجال الشرطة ببسالة و شجاعة فائقة و سقط خلالها **50 شهيدًا و 70 جريحًا** و قد ارتكبت القوات البريطانية أثناء التفتيش 488 حادثة سرقة و نهب [1]

7-**حريق القاهرة** : 26 جانفي 1952 : بسبب مذبحة الاسماعيلية و ما تبع عنها نشب حريق القاهرة الذي أتى على مناطق متعددة منها الأوبرا و العديد من دور السينما الكبرى و المحلات خاصة المملوكة للأجانب ، و لم تستطع الحكومة وقف موجة التخريب و أعلنت الحكومة الأحكام العرفية و نزول قوات من الجيش للشوارع ، و استغل القصر هذه الفرصة لاقالة الوزارة الوفدية [2]

– لقد رفض عبد الناصر اعتبار أنه الأسباب الحقيقية لثورة 1952 تكمن في حرب فلسطين ، و فضيحة الأسلحة الفاسدة ، أو انتخابات نادي الضباط عام 1951 و سلوك و فضائح الملك في الأعوام 1948 – 1952 ، لكنه أكد أن الفضيحة أكثر تعقيدًا و ترجع لأسباب أعمق ، و في هذا الصدد يقول : " **يوم اكتشافي لبذور ثورة بداخلي أسبق من يوم 4 فبراير 1942 حيث وقع حادث القصر ، فإن حادث 4 فبراير 1942 الذي يرمز إلى اهانة بريطانيا للعرش المصري ، و شكلت انعكاساته أخطر جرح لطخ الشرف الوطني و كرامة كل المصريين** " [3] .

---

[1] كمال حسن علي ، المرجع السابق ، ص 112

[2] محمد أنيس ، حريق القاهرة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت – لبنان ، 1972 ، ص 31 .

[3] ب . ج . فاتيكوتس ، جمال عبد الناصر و جيله ، تر : سيد زهران ، تق : الياس سحّاب ، دار التضامن للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ص 58-59

– رغم اعلان بريطانيا في تصريح 28 فبراير 1922 الغاء الحماية و الاعتراف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة ، إلا أنها لم تتزاح قبضتها على الجيش الذي ظل تحت قيادة السردار – الانجليزي خاضعا لسيطرته و زعمت بريطانيا أنه تصريح 28 فبراير 1922 يخولها حق الاحتفاظ بالحالة التي كانت عليها البلاد في مسائل معينة و منها الدفاع عن مصر و تأمين سلامة المواصلات البريطانية فيها ، و أن هذا التحفظ يجعل لها الحق في الاشراف على الجيش المصري ، و كان آخر سردار انجليزي لهذا الجيش هو السيرلي ستاك ، الذي قتل في 19 نوفمبر 1924 و أطاح مقتله بوزارة سعد زغلول و أعقبه الانذار المشؤوم الذي قضى باقصاء الجيش المصري عن السودان .

– حرص الانجليز على التمسك بسيطرتهم على الانجليز ، و ظهر هذا الاصرار الانجليزي بشكل مثير ، اذ نشأت أزمة حادة بين مصر و بريطانيا بسبب الجيش اثر وصول نبأ ذلك إلى المدوب السامي البريطاني فوجهت بريطانيا إلى الحكومة المصرية مذكرة أوضحت فيها أنها ترغب أن يكون الجيش المصري مستعدا للدفاع عن البلاد من الاعتداء الأجنبي و هي بذلك مستعدة لأن تقدم لمصر كل مساعدة للعمل على ايجاد مثل هذه القوة بشرط أن تكون مدربة طبقًا للقواعد البريطانية و بأقل عدد من الأشخاص البريطانيين . [1]

لقد لعبت الأحزاب السياسية دورًا كبيرا في تدني الأوضاع العسكرية ففي اجتماع لجماعة مصر الفتاة في 17 أغسطس 1935 ، حرض زعيمها أحمد حسين عن العنف و الاغتيال السياسي ، و أشار إلى أن الجماعة تبذل جهودها لحث الضباط الشبان في الجيش المصري للانضمام إلى صفوفها [2] ، كما كان قسم من الأخوان المسلمين يمارس النشاط الديني و الاجتماعي و السياسي علنا ، أما القسم الآخر فيعمل سرًا و يتميز بطابع عسكري

[1] عبد الرحمان الرافعي ، المرجع السابق ، ص 164 ، 165 .

[2] ب . ج . فاتيكوتس ، المرجع السابق ، ص 35 .

مستمر مهمة أعضاء تنفيذ العمليات الارهابية حيث تمكنت الجماعة من اجتذاب عدد كبير من التجار و الطلاب و الجنود و الموظفين و الفلاحين إلى صفوفها [1] .

**الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية :**

– كانت الهيمنة الاقتصادية في مصر لكبار ملاك الأرض المصريين و للمصالح الأجنبية المسيطرة على مؤسسات المال و التجارة من بنوك و شركات و المجتمع الريفي كان ينقسم إلى قسمين : 5% من الملاك يملكون أكثر من ثلث الأراضي الزراعية و يقابلهم أحد عشر مليونا من الفلاحين المعدمين ، و ارتفع ربع الأرض ارتفاعا فاحشا و انخفض أجر العمل الزراعي انخفاضا مبخسًا [2] .

– تدهور الأوضاع الاقتصادية كما يبدو في علاء تكاليف المعيشة و ازدياد البطالة و انخفاض الانتاج الصناعي و خسران الميزان التجاري بمقدار 80 مليونا من الجنيهات ، و عجز الميزان التجاري عن أكثر من 26 مليون جنيه [3] .

– اثر قيام الحرب العالمية الثانية أعلنت الأحكام العرفية في البلاد ، و أخذ أزمات التموين و الأوبئة و الضائقة المالية تتحكم في البلاد [4] .

– زيادة عدد المثقفين المصريين نتيجة فتح المدارس و الجامعات أدى إلى خلق طبقة من المثقفين و غالبيتهم من أبناء الطبقة التي تعاني من الفقر و الفوارق الاجتماعية و قد تفتحت عيون هذه الطبقة لحقوقها و تأثرت بالأفكار و المبادئ و التيارات الاشتراكية التي سادت العالم بعد الحرب العالمية الثانية .

---

[1] رانيا الهاشم : قصة و تاريخ الحضارات العربية ، بيروت – لبنان ، 1999 ، 1998 ، ص 120 .

[2] شوقي الجمل ، المرجع السابق ، ص 71 .

[3] طارق البشري ، المرجع السابق ، ص 24 .

[4] وفيق عبد العزيز فهمي : قضية الجلاء و ثورة 23 يوليو 1952 ، الدار القومية للطباعة و النشر ، ص 110 .

– ضلت الطبقات الكادحة من الفلاحين و العمال مطحونة تئن أوضاعها الاجتماعية ، بينما كبار الاقطاعيين يضعون أيديهم على غالبية أرض مصر ، و لم ينتبه الوفد في غمار كفاحه السياسي لمطالب الجماهير الشعبية الملحقة في الاصلاح الاجتماعي الجذري [1] .

– احتدام المسألة الاجتماعية نتيجة تركز الملكيات الزراعية على أيدي جماعة الاقطاعيين ملاك الأراضي مع وجود 80% من سكان الريف كانوا من الفلاحين المعدمين فاتسعت الفجوة بين الغني و الفقير و استمر هبوط متوسط الدخل القومي للفرد ، و قد كان متوسط أجر القلاح في العام لا يزيد عن أربعة عشر جنيها وفق إحصاءات 1950 ، بينما كان أجر العامل الصناعي لا يزيد على 35 جنيها في العام [2] .

و قد أعلنت الثورة المصرية عن أهدافها من خلال :

– حمل الانجليز على الجلاء عن الأراضي المصرية .

القضاء على الاقطاعية .

– وضع حد لسيطرة رأس المال على الحكم [3] .

– ارساء عدالة اجتماعية و جيش وطني قوي و حياة ديمقراطية سلمية [4] .

– رفع مستوى المعيشة و زيادة الانتاج [5] .

---

(1) اسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 41 .

(2) رؤوف عباس ، ثورة يوليو ، ايجابياتها و سلبياتها بعد نصف قرن ، ص 33 .

(3) رانيا الهاشم ، المرجع السابق ، ص 133 .

(4) عبد الله امام ، الناصرية ، ص 26 .

(5) أحمد اسماعيل ياغي ، محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 43 .

**قيام الثورة :** في صبيحة الأربعاء **23 تموز / يوليو 1952** استولت فئة من الضباط المصريين ، أطلقت على نفسها اسم « **حركة الضباط الأحرار** »[1] على السلطة في القاهرة ، فسيطرت على قيادة الجيش و مبنى الاذاعة و على باقي المراكز الحكومية و المرافق الحيوية في المدينة .

وعند الساعة السابعة و النصف صباحا أفاقت القاهرة على بيان أذاعته إذاعة مصرية باسم القائد العام للقوات المسلحة ، يعلن انتفاضة الجيش المصري على الطغيان و على الفساد الذي انتشر في البلاد . [2]

– دام الانقلاب من **23 إلى 26 تموز / يوليو** عندما أجبر الضباط الأحرار الملك فاروق على التنازل على العرش ، فأبحر فاروق من الاسكندرية إلى خارج البلاد على متن يخته «**المحروسة**» فانتهى بذلك حكم أسرة محمد علي التي حكمت البلاد لمدة قرن و نصف القرن منذ تولي محمد علي[3] الحكم سنة 1805 م [4]

– **انجازات الثورة المصرية :** حققت الثورة المصرية انجازات هامة كانت لها انعكاسات على المستوى الداخلي و الخارجي .

---

[1] حركة الضباط الأحرار : هم مجموعة الضباط المصريين المنظورين في منظمة الضباط الأحرار التي تعود نشأتهم إلى عام 1936 ، و تأسست داخل الجيش المصري عام 1949 و بلغ عدد أعضائها 150 ضابطا ، و قد حضيت بدعم الضباط الوطنيين في الجيش و قادت ثورة 23 جويلية 1952 ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج 3 ، ص ص 721 ، 722

[2] رانيا الهاشم ، المرجع السابق ، ص ص 133 ، 134

[3] محمد علي باشا : ولد في مدينة قولة ، و هو من أصل ألباني ، كان ضابطا في الجيش الألباني العثماني و دخل مصر مع الجيش العثماني الذي جاء لطرد الفرنسيين من مصر اثر حملة نابليون ، و تمكن بما أثبته من خبرة عسكرية أن يصبح قائد الجيش في مصر ، ثم وصل إلى السلطة بعد أن تغلب على قادة المماليك و أنصار العثمانيين و عملاء الانجليز و اختاره المصريون واليا عليهم ، **ينظر** : يحيى محمد نبهان ، معجم مصطلحات التاريخ دار يافا للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 208 ، ص 244

[4] ناصر الأنصاري ، المجمل في تاريخ مصر ، مطابع الشروق القاهرة ، 1993 ، ص 257

**الانجازات السياسية و العسكرية :** أولى النتائج التي حققتها ثورة 23 يوليو 1952 تمثلت في خلع الملك فاروق بعد 4 أيام من قيام الثورة . [1]

**اعلان الجمهورية ( 18 يونيو 1953 م) :** شهدت مصر في يونيو 1953 م حادثا من أعظم حوادثها التاريخية شأنا ، و هو ميلاد الجمهورية المصرية ، حيث أعلنت الثورة قيام الجمهورية و الغاء النظام الملكي و سقوط حكم أسرة محمد علي ، التي تولت عرش مصر قرابة مائة و خمسين عاما من مايو 1805 إلى نجاح ثورة يوليو 1952 م و التي ألغت النظام الملكي و أعلنت النظام الجمهوري .

–اعلان مجلس قيادة الثورة برئاسة اللواء محمد نجيب[2] في 10 ديسمبر 1952 سقوط دستور 1923 ، و أنه يجب اقامة دستور آخر جديد يمكن الأمة أن تصل لأهدافها[3]

**اتفاقية السودان :** في 13 فبراير 1953 م تم الاتفاق بين الحكومتين المصرية و الانجليزية على منح السودان الحكم الذاتي و تقرير المصير ، و حسب هذا الاتفاق غادرت القوات الانجليزية و المصرية السودان ، و في 09 نوفمبر 1952 م أعلنت الحكومة السودانية عن قيام الجمهورية السودانية . [4]

**الجلاء عن مصر :** عقدت اتفاقية الجلاء في 27 يوليو 1954م ، و قد صدر بلاغًا جاء فيه أن الرئيس جمال عبد الناصر ووزير حربية بريطانيا قد وقعا بالحروف الأولى من أسمائهم على الخطوط الرئيسية للاتفاق عن الجلاء النهائي ، و في 19 أكتوبر 1954 و في البهو الفرعوني

---

(1) طارق الشري ، المرجع السابق ، ص 69

(2) محمد نجيب : سياسي مصري و ضابط ، رئيس جمهورية مصر من 1953 – 1954 ، شارك في حرب فلسطين 1948 ، كان مشهودًا له بالشهادة ، اختاره الضباط الأحرار ليكون على رأس حركتهم ، 23 يوليو 1952 ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، الجزء 6 ، ص 106 .

(3) اسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 43

(4) شوقي عطا الله الجمل : دور مصر في افريقيا في العصر الحديث ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1984 ، ص 55

بمجلس الأمة تم توقيع الاتفاق النهائي و الذي كانت من أهم بنوده جلاء القوات البريطانية جلاءًا تاما عن القوات المصرية خلال فترة 20 شهرًا من تاريخ توقيع هذا الاتفاق . [1]

**تشكيل محكمة الثورة** : أعلن اللواء محمد نجيب في خطبة له بمؤتمر شعبي ، عقد بميدان الجمهورية يوم 15 سبتمبر 1953 م قرار مجلس قيادة الثورة تشكيل محكمة الثورة لمحاكمة بعض السياسيين القدماء الذين تبين اتصالهم بدول أجنبية .

**إنشاء الحرس الوطني** : في 25 أكتوبر 1953 م صدر قانون بانشاء الحرس الوطني ، وقد أنشأت هذه القوة العسكرية الشعبية لتكون عونًا للجيش ، و كان هدف هذه القوة مساعدة القوات المسلحة بطريقة التطور و انشاء جيل متعود على الحياة العسكرية – حياة التضحيات – [2]

**الإنجازات الاقتصادية :**

–**اصدار قانون الاصلاح الزراعي** [3] : في يوم 09 سبتمبر 1952 م ، صدر أول قانون للاصلاح الزراعي ، و هو أول ما قدمه عبد الناصر لشعبه عن طريق الثورة الاجتماعية[4] ، وقد شمل هذا القانون تحديد الملكية ، فقضى بألا يجوز لأي فرد أن يمتلك من الأرض الزراعية أكثر من 200 فدان ، و قرر أن توزع الأراضي المستولى عليها في كل قرية على صغار الفلاحين و على خريجي المعاهد الزراعية ... الخ [5]

– استمرار سيطرة النمط الرأسمالي على العلاقات الانتاجية

---

[1] وفيق عبد العزيز فهمي ، المرجع السابق ، ص 121

[2] عبد الرحمان الرافعي ، المرجع السابق ، ص 105 – 113

[3] الاصلاح الزراعي : هو اجراء تعديلات و تغييرات في النظام الزراعي لزيادة الانتاج الزراعي و توفير موارد داخلية للتنمية القومية ، و تحقيق نوع من العدالة الاجتماعية عن طريق تحديد الملكية للأراضي الزراعية أو توزيعها و القضاء على الاقطاع و تحسين مستوى الريف ليقترب من مستوى المدينة ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج1 ، مرجع سابق ص 207.

[4] جمال العطيفي ، أيام خالدة في حياة عبد الناصر ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، 1970 ، ص 20 .

[5] عبد السلام عبد الحليم عامر : ثورة يوليو و الطبقة العاملة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1987 ، ص 16 .

– السماح لرأس المال الخاص المحلي و الأجنبي بالاستثمار مع تمتعه بتسهيلات واسعة .

– التدخل في الحياة الاقتصادية من أجل ازالة المعوقات التي قد تعترض القطاع الخاص المحلي و الأجنبي لدفع عملية الاستثمار

– التوجه للتخطيط الجزئي في عملية التنمية .

– بدء ظهور القطاع العام إلى جانب القطاع الخاص . و قد تمثلت الخطوات الأولى لارسائه في قانون الاصلاح الزراعي و المجلس الدائم للتنمية و ما نتج عنهما من هيئات و مؤسسات عامة[1]

**نمو المدينة المصرية و الاقتصاد المدني** : شهدت مصر عقب ثورة يوليو 1952 م هجرة واسعة للسكان من الريف إلى الميدنة ، و هذا ما منع المدينة المصرية من تكوين شخصيتها إلى حد جعلها امتدادا حضاريا للريف المصري ، و قد كانت في مصر قبل ثورة يوليو 1952 م عالمان من القيم ، منفصلان تمام الانفصال ، عالم الريف و عالم المدينة .

– اتساع مبدأ الضمان الاجتماعي ( التأمينات الاجتماعية ، المعاشات ، التعويضات ... الخ ) للطبقة العاملة و الذي يعتبر مظهرا من مظاهر الرأسمالية الراقية[2].

– و بعد تحقيق الاستقلال السياسي سعت مصر إلى انجاز استقلالها الاقتصادي و ذلك باقامة علاقات متكافئة مع الدول الاشتراكية فوقعت الاتفاقية التجارية في مارس 1954 م مع الاتحاد السوفياتي في القاهرة ، كما أقامت علاقات دبلوماسية و تجارية مع التشيكو سلوفاكيا و رومانيا ، بولندا ، ألمانيا الديمقراطية ، الصين الشعبية ، و قررت حكومتا مصر و الاتحاد السوفياتي رفع مستوى التمثيل الديبلوماسي بين الحكومتين إلى مستوى السفارة في القاهرة و موسكو [3] .

---

(1) رانيا الهاشم ، المرجع السابق ، ص 137 .

(2) لويس عوض ، المرجع السابق ، ص 135 ، 136 ، 137

(3) رانيا الهاشم ، المرجع السابق ، ص 140

**تأميم[1] قناة السويس** : بعد تراجع الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا و البنك الدولي عن تمويل مصر لبناء السد العالي ، هذا ما دفع جمال عبد الناصر إلى اعلان قراره الشهير بتأميم قناة السويس في 26 جويلية 1956[2] .

**الانجازات الاقليمية و الدولية :**

**مساندة حركات التحرر في العالم الثالث** : ساندت حكومة الثورة بمصر حركات التحرر في كافة البلاد العربية ، و خاضت أكثر من حرب مساندة للشعب الفلسطيني في كفاحه ضد الصهيونية[3] ، كما ساند عبد الناصر الثورة الجزائرية ، حيث تلقت الثورة منذ اندلاعها التأييد المادي و الديبلوماسي من قبل مصر ، و تجسد هذا الدعم من خلال صوت العرب التي أعلنت ساعة الصفر في سنة 1954 م باذاعة بيان جبهة التحرير الجزائرية ، وقد كان عبد الناصر يتابع الاذاعة شخصيا و يعطي بعض التوجيهات و التعليمات ، كما كانت الاسلحة تتدفق من مصر إلى الجزائر التزامًا بتنفيذ قرار عبد الناصر لدعم الثورة بالأسلحة و الذخيرة لمواصلة مسيرة الثورة بدون توقف[4] .

**تبني الثورة سياسة الحياد و عدم الانحياز** : برزت سياسة الثورة في مصر في دعوتها للسلام كأساس لحل المشكلات القائمة بين الشعوب ، و قد ظهر هذا الموقف بجلاء في موقف حكومة الثورة في مصر من قضايا الشرق الأوسط وغيرها من القضايا ، فقد نادت الحكومة المصرية بأن

---

(1) التأميم : هو اعادة المنشآت الاقتصادية بقوة القانون إلى سيطرت الدولة و ادارتها ، أي تحويل الملكية الخاصة للمصانع و المنشآت إلى ملكية عامة للدولة بموجب قانون خاص بذلك ، ينظر : اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، المرجع السابق ، ص 89

(2) أحمد حمروش ، المرجع السابق ، ص 450 – 451

(3) شوقي الجمل و عبد الله عبد الرازق ابراهيم ، المرجع السابق ، ص 74 .

(4) فتحي الديب : عبد الناصر و ثورة الجزائر ، ط 1 ، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة 1984م ، ص 58 ، 61 ، 62

أفضل حل للخلافات بين الدول يكون باحترام القرارات الدولية و ليس باعلان الحروب لكن الحلول السلمية و الجلوس على مائدة المفاوضات هي الحلول السليمة [1] .

**مناهظة الأحلاف العسكرية ( حلف بغداد 1955 )** : في 24 فبراير 1955 أقيم حلف بغداد ، الذي كان موجها ضد الاتحاد السوفييتي يضم العراق ، تركيا ، ايران ، الولايات المتحدة الامريكية ، بريطانيا [2] ، و قد كان الحلف مفتوحا أمام الدول العربية و لكنه يناقض روح ميثاق الجامعة العربية ، الذي يرفض فكرة التكتلات ، و لهذا رفض عبد الناصر الانضمام إلى الأحلاف الغربية و حاول أن يقنع العراق على الانسحاب من هذا الحلف و بذل جهودًا كبيرة لكن دون فائدة ، و قد أثارت معارضة عبد الناصر للحلف غضب بريطانيا و و.م.أ اللتان طلبتا من اسرائيل الانتقام من مصر ، و هكذا كانت النتيجة غارة فجائية على غزة في 28 فبراير 1955 وهو تاريخ يمكن اعتباره نقطة تحول حاسمة في تاريخ مصر و المنطقة كلها ، لأنها شعرت بالحاجة إلى السلاح مما أدى في النهاية إلى عقد صفقة الأسلحة مع التشيكوسلوفاكيا [3] .

**مؤتمر باندونغ** : انعقد مؤتمر باندونغ في اندونيسيا فيما بين 18 – 24 أفريل 1955 ، حيث اجتمعت فيه 29 دولة مستقلة من افريقيا و آسيا ، و كانت هذه الدول تريد أن تبقى بعيدة عن دائرة الصراع الذي كان يجري بين الكتلتين الشرقية و الغربية ، و أن تعمل على التخفيف من حدة التوتر الدولي ، و كانت مصر من بين الدول المشاركة فيه حيث رفع عبد الناصر صوته عاليا مناديا بحقوق الشعوب في الحرية و الاستقلال و هي أول مرة بعد الثورة يرتفع فيها صوت مصر في مؤتمر رسمي متحررة متحدية الاستعمار و من هنا ازدادت مكانتها العالمية كدولة مستقلة في

---

(1) شوقي الجمل و عبد الله عبد الرازق ابراهيم ، المرجع السابق ، ص 76

(2) حسن صبحي ، المرجع السابق ، ص 145 – 146

(3) جاك دومال و ماري لوروا ، المرجع السابق ، ص 94 – 95

سياستها [1] ، و كان من بين قرارات المؤتمر مجابهة الأحلاف الغربية ، و لهذا مثلت قراراته ضربة قاضية للغرب و لحلف بغداد [2] .

**صفقة الاسلحة التشكيلية** : طلبت مصر الاسلحة من بريطانيا عقب توقيع اتفاقية الجلاء وإثناء اجتماع باريس بومي 17 و 18 ديسمبر 1954 ، اعلن المسؤولون البريطانيون أنا امداد مصر بالأسلحة سوف يكون للدفاع الشرعي عن النفس و أثناء انتظار عبد الناصر الاجابة على طلب حاول استشارة الغرب ومس وتره الحساس فصرح لمراسل صحيفة نيويورك تايمز الامريكية " أن روسيا تشكل خطرا جسيمًا على أمن مصر و أنه من الطبيعي أن يتجه العرب صوب الغرب لطلب الاسلحة والمساعدة ، وصرح في مناسبة أخرى لمراسل يونايتد برس ذكر فيه أنه يعد نفسه صديقا للغرب وانتقد اسرائيل معنى ذلك أن عبد الناصر حريص على الحصول على الاسلحة من الغرب[3] لذلك اتصل دالاس بعبد الناصر وأخبره بأن أمريكا مستعدة تزويده بالأسلحة مقابل بأن ترتبط مصر بشبكة الدفاع الغربية للشرق الاوسط [4] فرفض عبد الناصر ذلك ليدخل بعدها في اتصالات مع فرنسا والتي ساومته على التخلي عن الجزائر ، ورغم ذلك لم ييأس عبد الناصر من طلب الاسلحة من الغرب ولكن دون جدوى بسبب استمرار تلك الشروط ، ولذلك لم يعد أمام مصر سوى التفكير في الاتحاد السوفياتي لتزويده بالأسلحة ، وخلال سفرية باندونغ وفي حديث مع شوان لأي [5] تطرق عبد الناصر إلى الأوضاع في الشرق الاوسط ومماطلة الغرب عن امتداده بالأسلحة وسأله عن امكانية شراء الأسلحة من الصين فكان جوابه هو الاعتماد على الاتحاد السوفياتي وبهذا أصبحت وجهت جمال عبد الناصر نحو الاتحاد السوفياتي .[6] فكان أول لقاء

---

[1] جمال العطيفي ، المرجع السابق ، ص 36 – 37

[2] جاك دومال و ماري لوروا ، المرجع السابق ، ص 94

[3] لطيفة محمد سالم ، أزمة السويس 1954 ، 1957 جذور أحداث نتائج ص 71 72

[4] محمد حسنين هيكل ، المرجع السابق ، ص 20

[5] شوان لاي:ثوري و رجل دولة صيني أحد أشهر القادة في القرن 20،في سنة 1949م أصبح رئيسا للوزراء مع اعلان جمهورية الصين الشعبية، تسلم زمام وزارة الخارجية 1949–1958 ،ينظر:عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسية،ج 3، مرجع سابق،ص497.

[6] فؤاد المرسي : العلاقات المصرية السوفتية 1943 1956 ، دار الطباعة الحديثة ، ص 180.

لجمال عبد الناصر بالقاهرة مع السفير السوفياتي هذا الأخير الذي أخبره أن حكومته موافقة على امداده بالاسلحة وتقرر تزويده أياها من طرف تشيكو سلوفاكيا وذلك لعدة أسباب من بينهما تجنب الاتحاد السوفياتي الدخول في مواجهة مع الغرب أما جمال عبد الناصر كان يحرص أن لا يظهر ميله لليسار حتى لا يلفت نظر العالم الخارجي له [1]

تم الاعلان عن صفقة الاسلحة هذه يوم 27 سبتمبر 1955 [2] وقد صرح عبد الناصر أن هذه الصفقة تجارية بحث لكونه مجبرا على ذلك من أجل الحفاظ على مصالح بلاده

وقد قوبلت أنباء هذه الصفقة لانزعاج الشديد في عواصم الغرب التي كانت تتخذ من أمر وصايتها على منطقة الشرق الاوسط موضوعا مفروعا منه ، والتي لم تكن تتصور أن تبلغ مصر من الجرأة حدا يخرج بها عن نطاق هذه الوصاية وأبلغت بريطانيا مصر قلقها من جراء هذه الصفقة ، وطالب السفير البريطاني بالقاهرة مقابلة عبد الناصر وبين له أن الصفقة تتعارض مع اتفاقية الجلاء وتتعدد أمن القاعدة البريطانية في القناة لوجود أسلحة من بلد شيوعي فأجابه عبد الناصر أنه لا يوجد نص في الإتفاقية يمنع شراء الاسلحة من أي جهة [3]

وحاولت الدول الغربية تهديد مصر وتحويلها عن هذه السياسة المستقلة لكنها فشلت

وهكذا تحررت مصر من اعتمادها على الغرب في تزويد الجيش السلاح والنضيرة وتستكمل حريتها الحقيقية وتقضي على النفوذ الاجنبي وتحطم قيود السيطرة الاستعمارية ، وأدت هذه الصفقة إلى رفع مركز بين الشعوب العربية .[4]

وهكذا قام عبد الناصر بكسر احتكار السلاح الذي كان يفرض الغرب في الشرق الأوسط لصالح اسرائيل ، فلقد كانت هذه الصفقة بمثابة مسمار دق في سياسة الغرب .

---

[1] لطيفة محمد سالم ، المرجع السابق ، ص 75 .
[2] محمود فوزي : حرب السويس 1956 ، ط1 دار الشروق ، القاهرة ، 1987 ص 41 .
[3] عبد الرحمان الرافعي ، المرجع السابق ، ص 203 .
[4] لطيفة محمد سالم ، المرجع السابق ص 76.

## المبحث الثاني : تأميم قناة السويس 1956 م :

– **لمحة تاريخية عن قناة السويس** : لم تكن فكرة حفر قناة السويس فكرة حديثة فلا طالما راودت المصريين القدماء ، كما راودت العرب في احدى فترات عصرهم الذهبي ، لا سيما بعد اكتشاف آثار تعود إلى عهد الفراعنة بقناة تربط نهر النيل بالبحر الأحمر ، حيث قامت محاولات عديدة في هذا المجال إلا أن تنفيذ المشروع الفعلي حصل في منتصف القرن الماضي عندما بدأت كل من فرنسا و بريطانيا في التفكير جديا بوصل بحرين الأبيض و الأحمر لما للمشروع من فوائد في مجال تسهيل التجارة الدولية .

– و مع انطلاق الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت[1] إلى مصر ( 1798 – 1802 م ) ، جرت محاولات ميدانية لاعداد دراسات تفصيلية عن المشروع ، غير أن العلماء و المهندسين الذين كلفهم بونابرت بوضع الدراسة ارتكبوا خطئًا علميا و ظنوا أن مستوى أحد البحرين أعلى من مستوى الآخر فأهمل المشروع .

– و مع وصول محمد علي إلى السلطة في مصر 1803 م ، عاود الفرنسيون طرح فكرة حفر القناة ، لكنهم اصطدموا برفض محمد علي على اعتبار أنه لا يريد تحويل وادي النيل إلى طريق دولي و احداث بوسفور آخر[2] .

عارضت بريطانا تنفيذ المشروع على يد فرنسا ، و يرجع سبب معارضة بريطانيا هو تخوفها من أن تسيطر فرنسا من جديد على مصر و تهدد المصالح البريطانية في الهند[3] .

---

[1] نابليون بونابرت : سياسي و عسكري فرنسي ، تخرج ضابطا من الكلية الحربية ، قسم المدفعية ، عام 1785 م ، أوكلت اليه قيادة الحملة المصرية عام 1798 م ، له الفضل في ادخال أول مطبعة عربية إلى المشرف ، نفي إلى جزيرة سانت هيلانا ، توفي عام 1821 م ، ينظر : تركي ظاهر ، المرجع السابق ص 20 .

[2] رانيا الهاشم ، المرجع السابق ، ص 93 .

[3] عزيز خانكي بك : قناة السويس نبذة تاريخية و مالية ، المطبعة المصرية ، ص 17 .

– لكن الشركات الفرنسية التي أعدت الدراسات حول مشروع حفر القناة لم تأبه بمعارضة بريطانيا، في سنة 1854 م وصل سعيد باشا[1] إلى الحكم في مصر فقابله الديبلوماسي الفرنسي فرديناند ديليسبيس[2] في القاهرة في محاولة لاقناع بتنفيذ المشروع ، و في 25 نوفمبر 1854 م ، حصل ديليسبيس من سعيد باشا على امتياز يتيح له تأسيس شركة عالمية لحفر القناة [3] .

– بدأ التنفيذ في حفر القناة في 25 أفريل 1859 م عندما دشن ديليسبيس بيده أول ضربة معول في شق القناة[4] .

تم الافتتاح رسميا في 17 نوفمبر 1869 م في احتفال ضخم أقامة الخديوي اسماعيل[5] ، و ذلك بحضور العديد من الشخصيات الأوربية .

– أدت سياسة التبذير التي اتبعها الخديوي اسماعيل إلى الافلاس و ايصال المالية المصرية إلى حالة عجز هائل ، فبدأ يبحث عن جهة مالية تساعده على سد العجز ، فاستغلت بريطانيا الفرصة و اتصل السفير البريطاني في مصر بالخديوي و اتفق معه على شراء الأسهم بمبلغ قدره 92

---

(1) سعيد باشا : هو ابن محمد علي ، ولد سنة 1821 ، انخرط في البداية في سلك البحرية ، فدخل في خدمة الأسطول المصري في عهد محمد علي ، و أصبح القائد العام للأسطول ، توفي في 18 يناير 1863 م ، ينظر : شوقي عطا الله جمل و عبد الله عبد الرازق ابراهيم ، تاريخ مصر الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 195 .

(2) فرديناند ديليسبيس : سياسي فرنسي بدأ حياته العملية عضوا في الجهاز الديبلوماسي الفرنسي ، و لكن عمله التاريخي الفذ هو شق قناة السويس ، الذي أتمه عام 1869 م ، كما أنه بدأ في محاولة شق قناة باناما ، و لكن دون أن يتمكن من اكمال عمله ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 747 .

(3) رانيا الهاشم ، المرجع السابق ، ص 93 .

(4) عزيز خانكي بك ، المرجع السابق ، ص 13 .

(5) الخديوي اسماعيل : ولد بالقاهرة في ديسمبر 1830 ، و بعد أن أتم تعليمه بها سافر إلى فيينا عاصمة النمسا ليتعالج بها و يكمل تعليمه ، بعد عامين سافر إلى باريس ، حيث نال قدرا من العلوم الهندسية و الرياضية و الطبيعية ، كما أتقن اللغة الفرنسية ، و قد عاد إلى مصر في عهد ولاية ابيه ابراهيم باشا ، ثم رحل اسماعيل إلى الأسيتانة ، و لم يعد إلا بعد مقتل عباس و تولية سعيد ، ينظر : عبد الله عبد الرازق ابراهيم و شوقي الجمل ، تاريخ مصر و السودان الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص 209 .

مليون فرنك وحصل ذلك سنة 1875 م ، أي بعد 6 سنوات على بدأ العمل الفعلي في الملاحة عبر القناة [1] .

**تأميم القناة :**

في أواخر سنة 1955 وبداية 1956 طلب عبد الناصر من البنك الدولي للانشاء و التعمير و الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا على تمويل المشروع و بمبالغ كبيرة [2] ، و لكن فجأة و بدون سابق انذار و بتاريخ 20 يوليو 1956 م سحبت هاتين الدولتين و البنك الدولي القرض متعللة الولايات المتحدة الأمريكية بأسباب غير حقيقية دفعتها إلى سحب العرض و في مقدمتها شكها في مقدرة مصر الاقتصادية [3] ، لكن كان من الواضح أن هناك أسبابا أخرى دفعت أمريكا إلى اتخاذ هذا القرار تمثلت في مجابهة عبد الناصر للأحلاف العسكرية ( **حلف بغداد** ) و مناهضته للاستعمار اضافة إلى اتباعه سياسة الحياد اتجاه الصراع القائم بين المعسكرين الشرقي و الغربي و مساندته لحركات التحرر الوطني ، و الأهم من هذا توقيعه لصفقة الأسلحة مع تشيكوسلوفاكيا هذه الصفقة أثارت مخاوف العرب و رأت فيها خطرا على السلام العالمي .

– ولما تلقى عبد الناصر نبأ سحب العرض الأمريكي ، انزعج من البيان الامريكي عندما أشار إلى ضعف الاقتصاد المصري بطريقة جرحت كبرياء مصر و مست كرامتها ، و محاولة الغرب حرمان البلاد من أهم مشروعاتها الحيوية [4] .

كان رد فعل عبد الناصر على هذه الخطوة التي جرحت كرامة مصر و كبريائها و اخراج مركزها السياسي و الاقتصادي ، صفعة قوية وجهتها مصر للاستعمار أصابته بالذهول وأفقدته حتى

---

(1) رانيا الهاشم ، المرجع السابق ، ص 97 .

(2) عبد الرحمان الرافعي ، المرجع السابق ص 243 .

(3) شوقي الجمل ، المرجع السابق ، ص 71 .

(4) حسن صبحي ، المرجع السابق ، ص 157 .

القدرة على التفكير بحنكة و روية [1] ، حيث أنه و بعد أسبوع من سحب الغرب للقرض و بتاريخ 26 جويلية 1956 م ، أعلن جمال عبد الناصر عن تأميم الشركة العالمية لقناة السويس ، و قد تم الاعلان عن هذا القرار الهام بالنسبة لمصر عن طريق خطاب ألقاه عبد الناصر في الاسكندرية وسط جمهور كبير حيث جاء في خطابه " **و في هذا الوقت الذي أحدثكم فيه تقوم عناصر حكومية بالاستيلاء على مقر الشركة ، سيقوم مصريون في هذه الليلة بادارة قناتنا** " كما ذكر عبد الناصر في خطابه أن الغرب سحبوا القرض لكي لا تتمكن من تنفيذ المشرق و لهذا قررت تأميم القناة لكي نبني السد العالي عن طريق مداخيل القناة [2] .

– و في الواقع أن عبد الناصر لم يؤمم شركة قناة السويس لأنها فقط تعطي مصر تغطية جزئية لمشروع بناء السد العالي ، و انما لأنها كانت رمزا قويا من رموز الاحتكارات البريطانية بصفة خاصة و الاستعمار بصفة عامة [3] .

كما نص اعلان التأميم على أن تنتقل إلى الدولة جميع ما للشركة من أموال و حقوق و ما عليها من التزامات ، و تحل جميع الهيئات و اللجان القائمة على ادارتها حينئذ ، و يتولى ادارة مرفق المرور بالقناة هيئة مستقلة مصرية ، تكون لها جميع السلطات في سبيل ادارة المرفق ، و ينص كذلك الاعلان على تجميد أموال الشركة المؤممة و حقوقها في جمهورية مصر و في الخارج [4] .

**المواقف الدولية من تأميم قناة السويس :** قوبل قرار تأميم قناة السويس من قبل المواطنين بالغبطة و الحماسة و الابتهاج فقد كان نصرا قوميا مبنيا ، و استرداد لحقوق مصر في السيادة و اعلاءًا لشأنها بين الأمم المكافحة في سبيل حريتها و استقلالها و كان له صداه في العالم العربي ، إذ كان مثلا يحتدى به في مناهضة الاستعمار و الذود عن حقوق المواطنين .

---

(1) حسن صبحي ، المرجع السابق ، ص 159 مصطفى صفوت ، المرجع السابق ، ص 158 .

(2) روبير رسوليه : مصر ولع فرنسي ، تر : لطيف فرج ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 309

(3) عبد العزيز نوار : تاريخ العرب المعاصر – مصر و العراق ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، ص 297.

(4) حسن صبحي ، المرجع السابق ، ص 159

– أما الدول الاستعمارية فقد فوجئت بهذا القرار ، و لم تكن تتوقع أن تقدم أية حكومة في مصر على هذا العمل ، و خشيت الدول الاستعمارية أيظًا أن يكون لقرار التأميم صداه في الشعوب العربية التي تخضع للاحتكارات الاستعمارية ، و أن هذه الشعوب ستتخذ مصر قدوة لها في مقاومة هذه الاحتكارات و التحرر منها [1] .

– و لهذا لما علمت انجلترا و فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية بقرار الحكومة المصرية ، أصدرت بيانا ثلاثيا أكدت فيه الصفة الدولية لقناة السويس ، و ضرورة ضمان دوليتها

– و قررت الحكومة البريطانية كخطوة أولى تجميد أرصدة مصر .

– لقد أعلن أنطوني أيدن [2] رئيس حكومة بريطانيا في 7 أغسطس 1956 رأي حكومته و موقفها ازاء تأميم مصر للقناة حيث صرح قائلًا : " **ان تأميم الرئيس عبد الناصر ، قد أوجد حالة خطيرة ، و أن وضع هذ القناة تحت اشراف دولي مسألة حياة أو موت بالنسبة لبريطانيا** " ثم ذكر أيدن بأنه " **صحيح أن القناة تجري في أرض مصر ، و لكنها ليست حيوية لها كما هي حيوية لغيرها من دول العالم** [3] " .

– كما أبلغ أيدن البرلمان بأنه " **ليس هناك اتفاق حول مستقبل استخدام هذا الممر المائي الدولي الكبير يمكن أن تقبله الحكومة البريطانية** "[4]

---

[1] عبد الرحمان الرافعي ، المرجع السابق ، ص 264 .

[2] أنطوني أيدن : سياسي و رجل دولة بريطاني استعماري ، كان يعمل كضابط أركان حرب في الحرب العالمية الأولى ، كان له دور كبير في تشجيع انشاء جامعة الدول العربية و عين للمرة الثالثة وزيرًا للخارجية سنة 1951 م – 1955 م ، حيث استقال تشرشل أصبح رئيسًا للوزراء ، اشترك في العدوان الثلاثي على مصر ، و بفشل هذا العدوان انسحب من الحياة السياسية تماما ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 421 .

[3] مصطفى صفوت المرجع السابق ، ص 226 ، 228 .

[4] محمد عبد الوهاب سيد أحمد ، العلاقات المصرية من التقارب إلى التباعد 1952–1958 ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر 2007 ، ص 48 .

– أما الولايات المحدة الأمريكية فلم يكن لها موقف واضح اتجاه قرار تأميم القناة ، و ذلك بسبب اقتراب موعد الانتخابات الأمريكية و حرص ايزنهاور على عدم الدخول في مناورات تعرض موقفه الانتخابي للضعف ، بينما الفرنسيون يخشون من تأثير تأميم القناة مع رفع معنويات الثوار الجزائريين [1]

– **موقف الاتحاد السوفياتي :** فروسيا منذ اللحظة الأولى تؤيد مصر في موقفها ، و على لسان خروتشوف في آخر يوليه " **حذرت الغرب من القيام بأية عملية حربية غير محكمة ، و أعلنت أن مصر في تأميمها للقناة مارست حقا لها و لم تعتدي على أحد ، فالمصريون هم الذين حفروا القناة بأيديهم** "

– ووقفت إلى جانبها تؤيد سياستها الصين الشعبية و ألمانيا الشرقية – تشيكوسلوفاكيا – يوغسلافيا و غيرها .

– كما وقفت الهند إلى جانب مصر و كانت سياستها الخارجية العامة ، اتباع الحياد بين الكتلتين الشرقية و الغربية و مقاومة الاستعمار و في 8 أغسطس 1956 م هاجم جواهر لال نهرو موقف بريطانيا و فرنسا من تأميم القناة و رأى أن تهديدهما باستعمال القوة وسيلة خاطئة لا تمليها الحكمة [2].

إن الهدف من هذا العدوان هو الاطاحة بالسياسة الثورية القومية التي انتهجتها مصر من أجل ازالة النفوذ الأجنبي و دعم القضية الفلسطينية و الثورة الجزائرية و قد كان موقف الاتحاد السوفياتي حاسما بحيث أمر المعتدين بالانسحاب ، و هدد باستعمال القوة النووية ضد باريس و لندن و كانت لهجة الانذار التي وجهها لاسرائيل أكثر حدة كما أظهرت أمريكا اعترافها على التدخل العسكري و أصدر مجلس الأمن قرار يقضي بانسحاب القوات المعتدية من منطقة القناة و

---

[1] أحمد حمروش ، المصدر السابق ، ص 264 .

[2] مصطفى صفوت ، المرجع السابق ، ص ص 232 ، 233

ارسال قوات دولية إلى المنطقة حيث ساهمت هذه الأزمة في استباق علاقات دولية جديدة و بدأ الاتحاد السوفييتي بجني ثمار موقفه من العدوان الثلاثي على مصر و ذلك من خلال تسرب نفوذه إلى منطقة العرب ، هذا ما سوف يؤدي إلى اهتزاز العلاقات بين دول المعسكرين من أجل مناطق النفوذ ، و بهذا نستنتج أن قرار مصر بتأميم شركة قناة السويس قد ساهم في كثير من النتائج الايجابية و السلبية في نفس الوقت على مصر و البلاد العربية و كذا الدول الغربية .

## المبحث الثالث : العدوان الثلاثي على مصر 1956

بعد مرور ثلاث شهور على اعلان عبد الناصر على تأميم قناة السويس في ميدان التحرير بالاسكندرية ، وفي وقت كاد العالم أن ينسى كل الصخب والضجيج الذي اقتلعته بريطانيا وفرنسا في الايام الاولى من الازمة ليظهر الوجود مؤامرة جديدة على مصر عرفت بالعدوان الثلاثي بعد انضمام اسرائيل كطرف ثالث في هذا العدوان ن ورغم اتفاق المصالح الاسرائيلية والانجلوفرنسية للتخلص من الرئيس جمال عبد الناصر ، ورغم الاتفاق على الخطوط العريضة بين المعتدين ، فقد كان لكل دولة أهداف وأسباب خاصة دفعتها للمشاركة في هذه المؤامرة

**أسباب العدوان :** كان للعدوان على مصر عدة أسباب نذكر منها :

1 – تأميم قناة السويس ، فمنذ أن أعلن جمال عبد الناصر عن تأميم قناة السويس يوم 26 يوليو ، حتى بدأ التخطيط للمؤامرة بين انجلترا وفرنسا واسرائيل لتقوم بهذا العدوان ، حيث اتفقت المصالح بين هذه الاطراف الثلاث وتوحدت [1]

[1] كمال حسن علي ، المصدر السابق ص 132

2- ادراك فرنسا وبريطانيا ، أن عبد الناصر يتعامل مع الاتحاد السوفياسي ويميل له ، فرأت هاتين الدولتين أن في ذلك خطر يهدد مصالحهما ، إذا أبقت على عبد الناصر مقربا من الاتحاد السوفياتي وذلك لأنه سيؤدي إلى مؤامرة مصرية في ليبيا والسعودية والعراق قد تتفجر في أي لحظة ولهذا أرادت دول العدوان إثبات أن عبد الناصر خاسر لا محالة من خلال هذا العدوان [1]

3- تحطيم مصر سياسيا ، و التخلص من حكومة الثورة

4- استرجاع بريطانيا و فرنسا لمصالحهما في استغلال قناة السويس بالغاء فكرة التأميم [2]

5- رأت بريطانيا و فرنسا أن الاعتماد على الأمم المتحدة كحل وسط مع جمال عبد الناصر لم يجدي نفعًا ، لأن ذلك لن يزيد إلا في فتح شهيته ، لذلك أرادوا تحطيمه من خلال الحرب ، و هي الطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك ، لهذا ركز أيدن و الفرنسيين اهتمامهم بخلق تبرير للهجوم على مصر يتزامن مع الموعد الذي تصل فيه قواتهم الغازية للاستعداد للمعركة ، و كان عليهم أن يسيروا في خطة استبعاد كل الوسائل السلمية للتسوية [3] .

6- كان لنجاح ثورة يوليو في ساعاتها الأولى ، مفاجحئة كبيرة للسفارة البريطانية ، حيث أصبح الانجليز يرون أن حكومة مصر تريد من خلال سياسة التحرير هذه اخراج الانجليز من وادي النيل ، لتفرد مصر بحكم السودان [4] .

7- لقد كان نجاح مصر في تأميم قناة السويس سببًا في انعاش قوة التحرك الوطني في مختلف البلاد الواقعة تحت التسلط الغربي من أجل استرداد حقوق الشعب من يد الشركات الأجنبية ، و بدأت كلمة التأميم ترادف عبارة التحرر الاقتصادي [1] .

---

[1] علي عمر وصادق عزيز : أيام هزت العالم ، تق : محمود يونس ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ص 127

[2] محمد كمال عبد الحميد : معركة سينا و قناة السويس ، دار القومية للطباعة و النشر ، ص 179 .

[3] محمود فوزي ، المرجع السابق ، ص 105 .

[4] عبد العزيز نوار ، المرجع السابق ، ص 282 – 283 .

8- القضاء على ثورة الجزائر و كانت مصر تمدها بشتى أنواع الدعم ، ثم التمكين للنفوذ الفرنسي في سوريا و لبنان ، و للنفوذ البريطاني في مصر ، و كذلك الأردن و ليبيا و غيرها ، و أن يكون ذلك كله مقدمة للقضاء على جميع حركات التحرر في آسيا و افريقيا و بذلك تستعيد أوروبا نفوذها الاستعماري على هاتين القارتين و و تساعدان اسرائيل في فتح آفاق جديدة للنشاط الصهيوني و تساعدان اسرائيل في فتح آفاق جديدة للنشاط الصهيوني الاقتصادي و السياسي و العسكري و الثقافي في أرجائهما .

9- ارغام مصر على نبذ سياستها المستقلة عن دول الغرب و العودة إلى ربطها بعجلة الاستعمار الغربي [2] .

10- أرادت اسرائيل من وراء هذا العدوان ، ارغام مصر على الصلح معها ... و من ثم الصلح ما باقي الدول العربية .

كما هدفت اسرائيل من هذا العدوان إلى تحقيق حرية الملاحة في خليج العقبة [3] .

خطة العدوان : كان قدام بريطانيا و فرنسا على القيام بعدوان أنه نقوم اسرائيل في المنطقة بدور مخلب للقط ، أي تقوم اسرائيل بغزو سيناء ، لتعلن كل من فرنسا و بيطانيا بأنهما ستدخلان للفصل بين المتقاتلين ، للابقاء على قناة السويس مفتوحة أمام الملاحة الدولية [4]

و في يوم 29 أكتوبر ، هاجمت القوات الاسرائيلية سيناء ، حيث ، تم اسقاط كتيبة المظليين الاسرائيليين عند ممر متلا ، على بعد أربعين ميلا شرقي قناة السويس[5]

---

[1] المرجع السابق ، ص 310 .

[2] عمر عبد العزيز عمر : تاريخ العرب الحديث و المعاصر ، دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع ، الاسكندرية ، 2005 ، ص 329 .

[3] محمد كمال عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص 179 .

[4] عبد العزيز نوار ، المرجع السابق ، ص 307.

[5] جاك رومال و ماري لوروا المرجع السابق ، ص102

وكان اسقاط المظليين في مكان قفز الدفاع فيه جزؤا من الخطة المتسقة ، التي كانت تستهدف خلق انطباع بحدوث اختراق اسرائيلي عميق و سريع يبرر التدخل الانجليزي و الفرنسي المباشر لمنع وقوع المعارك في المنطقة الغربية من القناة و ابعاد الخطر الذي يهدد حرية الملاحقة و سلامتها[1] ،و في مساء 31 أكتوبر قصف الطيران البريطاني و الفرنسي القاهرة و الاسكندرية و مدن منطقة قناة السويس ، و استمرت الغارات الجوية حتى مساء 6 نوفمبر و في 5 نوفمبر حدث انزال جوي لجنود المضلات على مشارف بور سعيد ، و في اليوم التالي ، حدث انزال بحري في المنطقة نفسها .

- و تعرضت المدينة لقصف مركز من الجو و البحر و نشبت في المدينة معارك شوارع ضارية ، و دمرت أحياء كثيرة لكن الصمود المصري كان على المستويين الشعبي و العسكري معًا .

**المواقف الدولية من العدوان المسلح : –**

**موقف الولايات المحدة الأمريكية :** لم تشاطر الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا و فرنسا في رد فعلهما و القيام بالعدوان ، خاصة و أن تأميم القناة لم يصبها كما أصاب لندن و باريس ، فلم يكن يمر بقناة السويس سوى 15% من البترول الأمريكي المستورد ، بالاضافة إلى ذلك ، فان الولايات المتحدة الأمريكية كانت تعلم أنه الاتحاد السوفياتي سقف ضد المعتدين و بالتالي يتزعم حركة أفروآسياوية تضم دولا في الكومنوالث البريطاني نفسه ضد العدوان الثلاثي في مجلس الأمن وهذا كان من مصلحتها ، المشاركة في اصدار القرار مجلس الأمن يدعو إلى وقف اطلاق النار .

كما عارضت أستراليا العدوان الثلاثي على مصر ، و رأت أن يكون حل المشكلة عن طريق الأمم المتحدة .

---

[1] نجلاء أبوعزالدين :عبد الناصر و العرب –منجزاته السياسية و العسكرية و الاقتصادية ، تر يوسف سعيدا الصياغ ،ط1، مكتبة مدبولي – القاهرة 1981، ص288.

و عارض وزير خارجية كندا استخدام القوة في تسوية النزاع لسوء عواقبها [1] .

لم تتردد الهند في اتخاذ موقف ايجابي يساند مصر فأصدرت الحكومة الهندية بيانا في 31 أكتوبر ، أعلنت فيه أنها تعتبر العدوان الاسرائيلي و الانذار المشترك خرقًا صارخًا لميثاق الأمم المتحدة و قد يؤدي إلى حرب واسعة النطاق مالم يتداركه العقلاء [2] .

كما ندد نهرو العدوان على مصر و طلب من دول باندونغ التكاثف لاتخاذ موقف موحد في تأييد مصر ، و ناشد واشنطن للتدخل .

و في اندونيسيا قاطع اتحاد عمال الموانئ السفن البريطانية و الفرنسية ، و قامت المظاهرات الساخطة على العدوان ، و عن الصين الشعبية فقد وجهت أكثر من انذار للدول المعتدين و قدمت معونة مالية لمصر [3] .

أما رد الفعل العربي فإن سورية قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا و فرنسا ، و حطمت بعض أنابيب البترول الممتدة من العراق عبر أراضيها ، كما قام السوريون بالمظاهرات معبرين عن تأييدهم لمصر و أعلنت السعودية التعبئة تنفيذا لاتفاقية الدفاع المشترك ، و أوقفت شحن البترول إلى بريطانيا و فرنسا [4] ، و في لبنان كاد الأمر يقتصر على المظاهرات و القاء المتفجرات على النوادي البريطانية [5] .

-**موقف الاتحاد السوفياتي** : مارس الاتحاد السوفياتي ضغوطه السياسية و القانونية في اطار الأمم المتحدة لوقف العدوان الثلاثي ، و عندما فشلت هذه الضغوط أرسل رئيس الوزراء رسالته

---

[1] لطيفة محمد سالم ، المرجع السابق ، ص 159 .

[2] جاك دومال و ماري لوروا ، المرجع السابق ، ص 107

[3] لطيفة محمد سالم ، المرجع السابق ، ص 260 .

[4] جاك دومال و ماري لوروا ، المصدر السابق ، ص 207 .

[5] لطيفة سالم ، المرجع السابق ، ص 160 .

الشهيرة إلى أيدن يقول فيها " **ان الحرب يمكن أن تتطور إلى حرب عالمية ثالثة** " [1] و أننا عاقدون العزم على استخدام القوة و لسحق المعتدين و اعادة السلام إلى الشرق الأوسط ، كما أرسل رسالة إلى رئيس إلى بن جوريون أوضح فيها أن تصرفات اسرائيل قد كشفت عن زيف ادعاءاتها عن حبها للسلام و رغبتها في التعايش السلمي مع جيزانها العرب .

كان هناك عاملا آخر ما برز في ذلك حين كان له تأثيره في وقف عجلة العدوان الثلاثي ، و يتمثل في هيئة الأمم المتحدة و التي كانت في ذلك الحين تمثل قوة ضغط عالمية [2] حيث أن و في أول نوفمبر 1956 عقدت اللجنة العامة للأمم المتحدة اجتماعا غير عادي وفقا لقرار مجلس الأمن في 31 أكتوبر ، و أصدرت في اليوم التالي 2 نوفمبر قرار بوقف إطلاق النار فورًا و سحب كل القوات إلى ما وراء خطوط الهندية ، و في يوم 12 نوفمبر تم الاتفاق بين السكرتير العام و الحكومة المصرية على وصول قوات الطوارئ الدولية [3] .

**نتائج و انعكاسات العدوان الثلاثي ( أزمة السويس ) 1956 :**

–بعد فشل العدوان الثلاثي ، أصبحت مصر أكثر تماسكًا و صمودًا حيث أنه خرجت مصر ظافرة من هذا العدوان الذي قامت به ثلاث دول على أرضها ، و قد كان لصمود شعب مصر و مقاومتها ، مثلا امتدت آثاره للعديد من الدول ، التي كانت لا تزال تئن من نيران الاستعمار و تمكنت مصر من كسر شوكة الدول الكبرى المعتدية و اجبارها على الجلاء على أرضها ، و أكدت النهاية التي انتهى اليها العدوان حق مصر في تأميم قناة السويس و بسط سيادتها في ادارتها مع حفظ الحقوق المادية للمساهمين في الشركة المؤممة [4] .

---

[1] أحمد حمروش ، المصدر السابق ، ص 482 .

[2] عبد العظيم رمضان ، الحقيقة التاريخية حول قرار تأميم شركة قناة السويس ، المرجع السابق ، ص 118 .

[3] عبد العظيم رمضان ، الحقيقة التاريخية حول قرار تأميم شركة قناة السويس ، المرجع السابق ، ص 89 .

[4] شوقي الجمل و عبد الله عبد الرازق ابراهيم ، المرجع السابق ، ص 85 .

وفي الشرق الأدنى حلت الولايات المتحدة الأمريكية محل الدول الأوربية الكبيرة ، و تزايد ضعف فرنسا بشدة ، فقد قطعت جميع البلدان باستثناء لبنان علاقتها الديبلوماسية مع فرنسا [1] ، وانتهت اتفاقية الجلاء عمليا مع انتهاء العدوان الثلاثي 1956 و تثبت سلامة تقدير موقف جمال عبد الناصر و زملاؤه أعضاء مجلس القيادة في آن تحقيق الجلاء هو الاساس الرئيسي لانطلاق مصر في سياستها الوطنية بارادتها الحرة .

و أصبحت مصر لأول مرة منذ الاحتلال البريطاني متحررة من القوات الأجنبية مستقلة استقلالا كاملا غير مرتبط بأية اتفاقيات أو أخلاق [2] .

وكان من أثر هذا العدوان أيظا أنه حاولت الولايات المحدة الأمريكية أن ترث بريطانيا في المنطقة فأوجدت مشروع ايزنهاور ( جانفي 1957 ) لمساعدة دول منطقة الشرق الأوسط التي تطلب معونة أمريكا ضد العدوان الشيوعي ، لكن قوبل هذا المشروع بالرفض من سورية و اليمن و لم ترحب به السودان ، و لم تعلن المملكة السعودية و الأردن رسميا قبوله[3] .

**خاتمة :**

– عرفت مصر قبيل قيام ثورة 1952 تدهورًا في الأوضاع و في جميع المجالات ، و هذا ما أدى إلى قيام ثورة يوليو 1952 م و التي كانت لها عدة انعكاسات لعل من أبرزها التخلص من النظام الملكي و قيام النظام الجمهوري و ظهور شخصية جمال عبد الناصر على المسرح السياسي

– كانت سياسة عبد الناصر في مقاومة الأحلاف العسكرية قد وضعته في خط واحد مع الدول الاشتراكية التي كانت هذه الأحلاف موجهة إليها أساسا ، و كان عبد الناصر قد ارتبط بالفعل بهذا المعسكر بعد صفقة الأسلحة التشيكية ، ثم جاءت موافقة الاتحاد السوفياتي على تمويل السد

---

[1] روبي رسوليه ، المصدر السابق ، ص 315

[2] أحمد حمروش : المصدر السابق ، ص 4488

[3] محمد كمال عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص 181 .

العالي من حيث المبدأ بعد سحب أمريكا و بريطانيا و البنك الدولي عرض تمويل المشروع لتؤكد هذا الارتباط ، و من هنا قام عبد الناصر بالاعتراف بالصين الشعبية في مايو 1956 ، فأفصح عن عزمه و تصميمه ، على الارتباط بالمعسكر الاشتراكي ، و على هذا النحو دخل عبد الناصر في لعبة الحرب الباردة و هي لعبة جديدة في الصراع الوطني على الاستقلال ، و هذا ما أدى تنافس القطبين على احتواء مصر .

# خاتمة

و من خلال محاولة عرض و تحليل موضوع البحث الموسوم بالحرب الباردة و تأثيراتها على الوطن العربي 1952-1958 مصر نموذجا توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي يمكن استخلاصها على النحو التالي :

- أسفرت السياسة الأمريكية بين 1947 – 1957 وجهان تمثل الأول في تدعيم القوة العسكرية و تطويرها بحيث تجابه أي تهديد أو مغارة سفياتية ، أما الوجه الثاني هو مد يد العون للعالم الغير شيوعي ، الذي لا يخضع للتوسع السوفياتي و مساعدة شعوبه من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية و هذا ما تجلى بشكل أكثر وضوحا بصورة مشاريع أمريكية المتمثلة في مشروع ترومان و مارشال ، 1947 ، مشروع ايزنهاور 1957 ، الذي توجهت سياسة كل منهما إلى فرض النفوذ الأمريكي و بسطه على مناطق العالم .

- أن أعظم ما في ثورة يوليو 1952 على الاطلاق أنها ثورة سلمية ضد نظام يكاد يعتمد كليا مع القوة المسلحة .

- حققت 23 يوليو 1952 منجزات عظيمة على صعيد حياة مصر الداخلية و سياستها الخارجية.

- أن جمال عبد الناصر سعى بكل ما يملك من قوة و جهد نحو البلدان العربية بحيث أصبح اسمه رمزا للقومية العربية و عنوانا لها و عمل على توحيد كلمة العرب .

- اكتسبت قناة السويس من خلال موقعها الاستراتيجي مكانتا بارزة جعلتها تلعب دورا هاما على مستوى العلاقات الدولية بين الشرق و الغرب في منطقة الشرق الأوسط حيث مثلت مسرحًا بارزا للأحداث في فترة الخمسينات إذ شكلت مشهدًا هاما من مشاهد الحرب الباردة .

- كان قرار تأميم قناة السويس أهمية كبرى في التمسك بالسيادة الوطنية في ادارة و استغلال المجالات الحيوية و الوطنية ، لنكون مثلا اقتدت به الدول الأخرى فيما بعد .

– تزايد النفوذ الأمريكي في مناطق المشرق العربي في اطار سياسة ملء الفراغ التي أعقبت إلى الانسحاب الفرنسي و البريطاني من المنطقة عبر المشاريع الاقتصادية كمشروع ايزنهاور .

# الملاحق

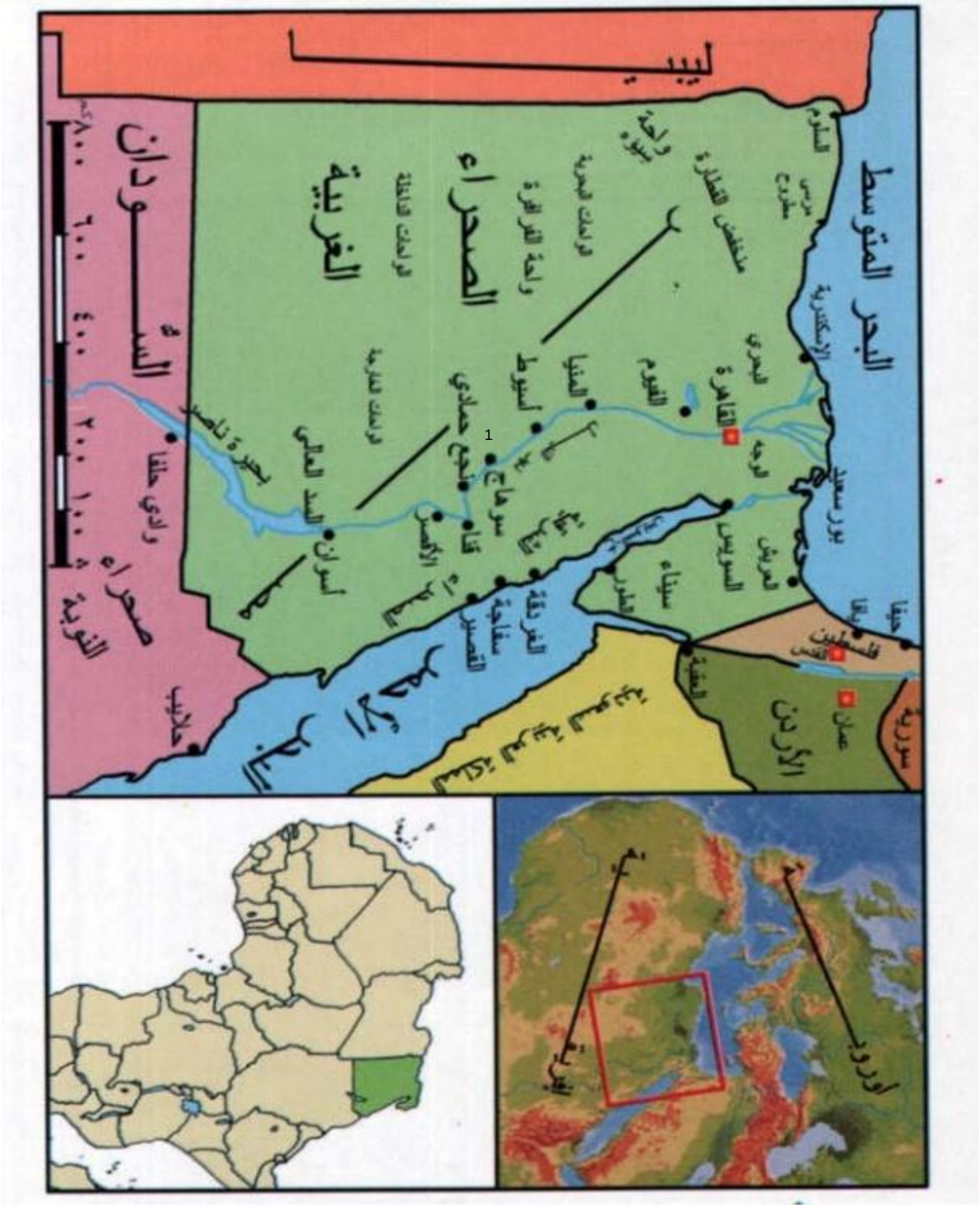


## الملحق رقم (1)

## خريطة توظيحية تبين الموقع الجغرافي لمصر

[1] شوقي أبو الخليل : أطلس دول العالم الاسلامي ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، 1998 ، ص 106 .

(1)

٢٦٣

قناة السويس
وتواريخها الهامة

٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٤
منح سعيد باشا امتياز القناة
إلى فرديناند دلسبس

٥ يناير سنة ١٨٥٦
شروط الامتياز

٢٥ أبريل سنة ١٨٥٩
ابتداء العمل فى حفر القناة

٦ يوليه سنة ١٨٦٤
حكم الإمبراطور نابليون
الثالث

١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩
افتتاح القناة للملاحة

٢٥ نوفمبر سنة ١٨٧٥
بيع أسهم مصر فى القناة
إلى بريطانيا

٧ أبريل سنة ١٩١٠
رفض الجمعية العمومية
المصرية تجديد الامتياز

٢٦ يوليه سنة ١٩٥٦
عودة القناة إلى مصر
بقرار التأميم الذى أصدره
الرئيس جمال عبد الناصر

خريطة قناة السويس وتواريخها الهامة

## الملحق رقم (2)

(1) عبد الرحمان الرافعي ، مرجع سابق ، ص 263 .

آثار حوادث تخريب القاهرة يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ .

(1)

## الملحق رقم (3)

(1) محمد أنيس ، المرجع السا بق ، ص 84 .

# الملحق رقم (4)

نتيجة للعدوان الإنجليزى ـ الفرنسى ، أقدم شعب بورسعيد الغاضب على تدمير تمثال فردناند ديليسبس يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٥٦ .

(1)

(1) دونالد نيف : عاصفة على السويس 1956 – ايزنهاور يأخذ أمريكا إلى الشرق الأوسط ، تر تع تق : عبد الرؤوف أحمد عمرو ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2015 ، ص 695

(1)

الغضب يبدو على وجه الرئيس إيزنهاور وهو بالبيت الأبيض عقب إقدام إسرائيل بالعدوان على مصر فى يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ .

**الملحق رقم (5)**

(1) دونالد نيف ، المرجع السابق ، ص 675 .

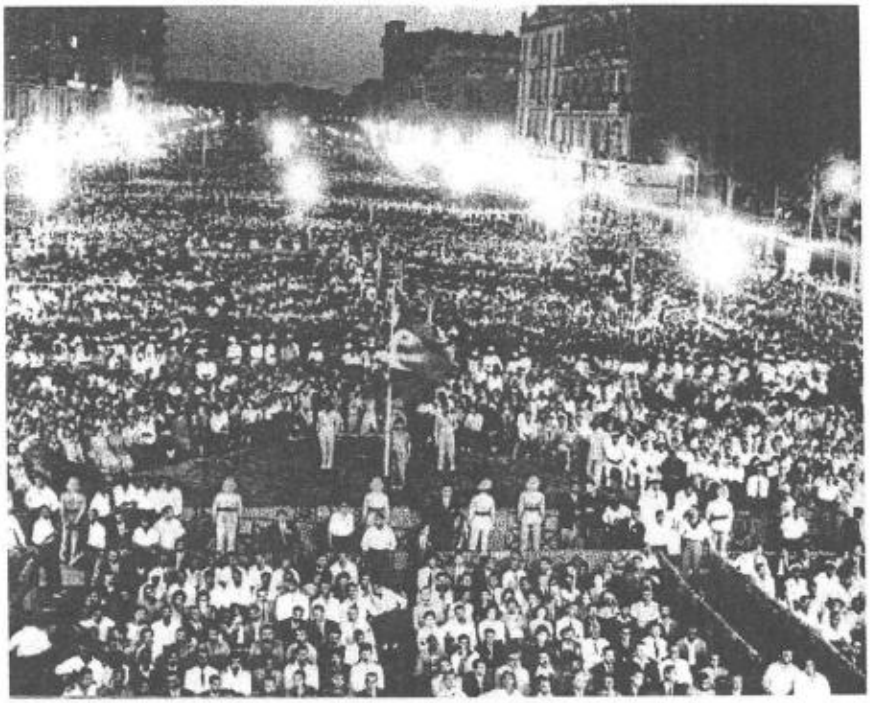

صورة لميدان المنشية بالإسكندرية أثناء إلقاء ناصر خطابه التاريخى
يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٦

(1)

## الملحق رقم (6)

(1) دونالد نيف ، المرجع السابق ، ص 660 .

## الملحق رقم (7)

[1]

**خريطة توضح الموقع الجغرافي لأزمات الحرب الباردة .**

[1] https://www.cheri3a.com/ الأربعاء 19 جوان 2019 ، 17:00

# قائمة المصادر و المراجع

**المصادر :**

1) ب . ج . فاتيكوتس ، جمال عبد الناصر و جيله ، تر : سيد زهران ، تق : الياس سحّاب ، دار التضامن للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة .
2) سوليه روبير: مصر ولع فرنسي ، تر : لطيف فرج ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
3) دينكسون ريتشارد ، مذكرات الرئيس دينكسون، تر: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر دمشق.
4) رمضان عبد العظيم ، الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر، ط2، مكتبة مدبولي، مصر، 1988.
5) الديب فتحي : عبد الناصر و ثورة الجزائر ، ط 1 ، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة 1984م .
6) كمال حسن مشاوير العمر، أسرار وخفايا 70 عاما من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1994.
7) أنيس محمد ، حريق القاهرة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت – لبنان ، 1972 .
8) محمد حسنين هيكل، كلام في السياسة، نهاية طرق العربي التائه، ط2، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، 2001.
9) عبد الحميد محمد كمال: معركة سينا و قناة السويس ، دار القومية للطباعة و النشر .
10) البشري طارق ، الديمقراطية ونظام 23 يوليو 1952–1970 ، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1987.
11) الرافعي عبد الرحمان ، مقدمات ثورة 23 يوليو 1952 ، ط 3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1987 .
12) الرافعي عبد الرحمان ، ثورة 23 يوليو 1952، تاريخنا القومي في سبع سنوات، 1952–1959، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1989.

13) حمروش أحمد ، ثورة 28 يوليو، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1992.

14) حمروش أحمد ، قصة ثورة 23 يوليو، فريق عبد الناصر، ج5، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1984.

**المراجع :**

1) أبو الخير أحمد مصطفى ، النظرية العامة للأحلاف العسكرية، ط1، ايتراك للنشر والتوزيع القاهرة .

2) أبو عامود محمد سعد ، العلاقات الدولية المعاصرة، ط1، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر، 2007.

3) أبو عزدين نجلاء:عبد الناصر و العرب –منجزاته السياسية و العسكرية و الاقتصادية ، تر يوسف سعيدا الصياغ ،ط1، مكتبة مدبولي –القاهرة 1981 .

4) الأنصاري ناصر ، المجمل في تاريخ مصر ، مطابع الشروق القاهرة ، 1993 .

5) جاسم محمد حسن العدول وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2005.

6) الجمل شوقي ، وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.

7) الجمل عطا الله شوقي: دور مصر في افريقيا في العصر الحديث ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1984 .

8) خانكي بك عزيز: قناة السويس نبذة تاريخية و مالية ، المطبعة المصرية .

9) دسوقي ناهد إبراهيم ، دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.

10) الربيعي اسماعيل النوري ، تاريخ أوربا السياسي المعاصر، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.

11) سليم محمد السيد ، تطور السياسة الدولية في القرنين 19 و 20، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002.

12) سولت جيرمي ، تفتيت الشرق الأوسط، تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي، تر: نبيل صبحي الطويل، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سورية، 2011.

13) سيد أحمد عبد الحميد نبيل ، اليهود في مصر بين قيام اسرائيل والعدوان الثلاثي 1948-1956، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991.

14) سيرانيان، مصر ونضالها من أجل الاستقلال 1945-1952، تر: عاطف عبد الهادي، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

15) شريف حسين ، المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ، 1900 ق م، 1990، الحروب التوسعية الصهيونية، 1948-1952/1967-1969، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995.

16) شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر، 2000.

17) الشيخ رأفت ، تاريخ العرب المعاصر، دار روتابرينت للطباعة، القاهرة، مصر، 1996.

18) صبح علي ، الصراع الدولي في نصف القرن 1945-1995، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، 2006.

19) صبحي حسن ، اليقظة القومية الكبرى يوليو 1952، أصولوها وأبرز مظاهرها وانجازاتها، ط1، دار المعارف، الاسكندرية، 1965.

20) الطائي ذنون طارق محمد ، العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب البارة، ط1، بيروت – لبنان– 2012.

21) ظاهر تركي: أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار للحسام للطباعة والنشر والتوزيع.

22) عامر عبد الحليم عبد السلام: ثورة يوليو و الطبقة العاملة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1987 .

23) عبد الرحمان عواطف ، سلسلة مصر وفلسطين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، 1980.

24) عبد الستار لبيب ، أحداث القرن 20 منذ 1919، ط3، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1979.

25) عبد الله ايناس سعدي ، الحرب الباردة، دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفييتية 1945–1963، ط1، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق، بغداد، 2015.

26) عبد الله عبد الخالق ، العالم المعاصر والصراعات الدولية، عالم المعرفة للنشر، القاهرة، مصر، 1989.

27) العطيفي جمال ، أيام خالدة في أيام عبد الناصر ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، 1970 .

28) العقابي علي عودة ، العلاقات الدولية، دراسة في الأصول والنشأة والتاريخ والنضريات، دار الرواد المزدهرة، بغداد، 2010.

29) علي عمر وصادق عزيز : أيام هزت العالم ، تق : محمود يونس ، الدار القومية للطباعة والنشر .

30) عمر عبد العزيز عمر : تاريخ العرب الحديث و المعاصر ، دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع ، الاسكندرية ، 2005 ، ص 329 .

31) عوف أحمد ، أحوال مصر من عصر لعصر، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر .

32) فوزي محمود: حرب السويس 1956 ، ط1 دار الشروق ، القاهرة ، 1987 .

33) القوزي محمد علي ، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والعاصر، ط1، دار النهضة العربي، بيروت – لبنان– 2002.

34) القوزي محمد علي ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .

35) كاظم هاشم لغمة، استراتيجيات الهيمنة الأمريكية 1924 – 1989 طرابلس، 2000.

36) الكعكي أحمد يحي ، الشرق الأوسط والصراع الدولي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان– 1986.

37) كعوش يوسف ، الدروس المستفادة من الحروب العربية الاسرائيلية، 1947–1986، ط1، جمعية عمال المطابع الخلدونية، عمان، 1987.

38) كوبر أرنيمس ، القاهرة في الحرب العالمية الثانية 1939–1945، تر: محمد الخولي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.

39) ماكمان روبرت جيه ، مقدمة قصيرة جدا – الحرب الباردة –تر: محمد فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة – مصر– 2012.

40) مجموعة مؤلفين ، ثورة 23 يوليو، قضايا الحاضر وتحديات المستقبل، ط1، دار المستقبل العربي، مصر، القاهرة، 1987.

41) محمد حمزة حسين الديلمي ولبنى رياض عبد المجيد الرفاعي تاريخ العالم المعاصر، ط1، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، بغداد، 2014.

42) محمد عبد الوهاب سيد أحمد ، العلاقات المصرية من التقارب إلى التباعد 1952–1958 ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر 2007 .

43) محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، الاسكندرية، مصر .

44) المرسي فؤاد: العلاقات المصرية السوفتية 1943 1956 ، دار الطباعة الحديثة .

45) المصريون واليا عليهم ، **ينظر** : يحيى محمد نبهان ، معجم مصطلحات التاريخ دار يافا للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .

46) ممدوح منصور وأحمد وهيان، التاريخ الدبلوماسي، العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815-1991)، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 2001.

47) منتصر صلاح ، الذين غيروا القرن العشرين، ط1، مركز الأهرام الترجمة والنشر، القاهرة، 2000.

48) منذر محمد ، مبادئ في العلاقات الدولية من النضريات إلى العولمة، ط1، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 2002.

49) الموسوعة العربية العالمية، دار المعارف العالمية للنشر، السعودية، 2004.

50) ميكال بيار ، تاريخ العالم المعاصر 1945 – 1991، تعريب، يوسف نومط، ط1، دار الجيل، بيروت، 1993.

51) نوار عبد العزيز: تاريخ العرب المعاصر – مصر و العراق ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت .

52) الهاشم رانيا : قصة و تاريخ الحضارات العربية ، بيروت – لبنان ، 1999 ، 1998 .

53) هلال علي الدين ، تطور النظام السياسي في مصر (1805-2005)، 2006.

54) وفيق عبد العزيز فهمي : قضية الجلاء و ثورة 23 يوليو 1952 ، الدار القومية للطباعة و النشر.

55) ياغي اسماعيل احمد ، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط2، مكتبة العبيكات، الرياض، السعودية، 2011.

**الموسوعات :**

1) عبد الكافي عبد الفتاح اسماعيل ، الموسوعة الميسرة للمصطلحات التاريخية، 2005.

2) الزركلي خير الدين ، الأعلام، ج5، دار العالم للملايين، بيروت، لبنان، 2002.

3) الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

4) الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت.
5) الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
6) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
7) ويكيبيديا الموسوعة الحرة، يوم 22 ماي 2019، الساعة 11.

**رسائل جامعية :**

2) الحرب الباردة تأثيرها على المشرق العربي (فلسطين مصر، العراق) " مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة خميس مليانة، 2013، 2014.
1) بوزيدي سارة: " مشروع إيزنهاور 1957 في منطقة الشرق الأوسط "، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016، 2017.

# فهرس المحتويات

| فهرس المحتويات | الصفحات |
|---|---|
| **شكر وعرفان** | |
| **إهداء** | |
| **مقدمة** | **04-01** |
| الفصل الأول الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي و الغربي | |
| **المبحث الأول:** مفاهيم الحرب الباردة وبداياتها | 15-07 |
| **المبحث الثاني:** أسباب الحرب الباردة | 20-15 |
| **المبحث الثالث:** الإستراتيجيات المتبعة . | 28-20 |
| **المبحث الرابع:** بؤر التوتر (الأزمات الدولية في ظل الحرب الباردة) | 33-28 |
| **الفصل الثاني : الأوضاع العامة في مصر قبل اندلاع ثورة يوليو 1952** | |
| **المبحث الأول:** الأوضاع السياسية | 44-35 |
| **المبحث الثاني:** الأوضاع الاقتصادية | 46-44 |
| **المبحث الثالث:** الأوضاع الاجتماعية | 48-46 |
| **الفصل الثالث: مصر والحرب الباردة بين التقارب و التباعد** | |
| **المبحث الأول:** ثورة يوليو 1952 | 63-50 |
| **المبحث الثاني:** تأميم قناة السويس 1956 | 70-64 |
| **المبحث الثالث:** العدوان الثلاثي 1956 | 77-70 |
| **خاتمة** | 80-79 |
| **قائمة المصادر و المراجع** | 88-82 |
| **الملاحق** | 95-90 |